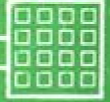
على مائدة الكتاب والسنة

١٦



من تاريخ الحديث



تأليف

السيد مرتضى العسكري

مِنْ تَارِيخِ الحَدِيثِ



على مائدة الكتاب والسنة

١٦

من تاريخ الحديث



العسكري، مرتضى، ١٢٩٣ ـ
من تاريخ الحديث / تأليف سيّد مرتضى العسكري. ـ قم:
كلية أصول الدين، ١٤٢٤. هـ ق
١٤٣ ص، ـ (على مائدة الكتاب والسنة؛ ١٦)
ISBN 969 - 8541 - 78 - X
الفهرسة على مبنى معلومات فيبا
عربي
المصادر مذكورة في هوامش الصفحات
١ ـ الحديث ـ التاريخ الف. كلية أصول الدين ب. العنوان
٢٩٧ / ٢٩ BP ١٠٦ / ٥ / ٥ ع ٨ م
المكتبة الوطنية الإيرانية رقم الإيداع ١٠٨٦٦ ـ ٨٢ م



اسم الكتاب: .... من تاريخ الحديث
المؤلف: .... السيّد مرتضى العسكري
تنضيد الحروف: .. قسم الكمبيوتر لكلية أصول الدين
الناشر: .... منشورات كلية أصول الدين
الطبعة والتاريخ: .... الأولى ج ١ / ١٤٢٤. ق
المطبعة: .... الغدير ـ قم
التجليد: .... الزهراء ـ قم
الكمية: .... ٣٠٠٠ نسخه

رمز الانترنيت لمؤلّفات العلّامة العسكري

http // WWW.aaLuLbayt.org & http //WWW aL-shia.com

http // WWW.USOLALDIN.COM

ردمك X ـ ٧٨ ـ ٨٥٤١ ـ ٩٦٩
ISBN 969 - 8541 - 78 - X

حديث الرسول (ص)

انواعه وتاريخه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال اللّه تعالى

أ ـ ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل / ٤٤

ب ـ ﴿وَمَا آتاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا ٱللهَ إِنَّ ٱللهَ شَدِيدُ ٱلعِقَابِ﴾ الحشر / ٧

ج ـ ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلهَوى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ النجم / ٣ ـ ٤

الوحدة حول مائدة الكتاب و السنّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، و الصّلاة على محمّد و آله الطاهرين ، و السلام على أصحابه البررة الميامين .

و بعد : تنازعنا معاشر المسلمين على مسائل الخلاف في الداخل ففرّق أعداء الإسلام من الخارج كلمتنا من حيث لا نشعر ، وضعفنا عن الدفاع عن بلادنا ، و سيطر الأعداء علينا ، و قد قال سبحانه و تعالى : (وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) (الانفال / ٤٦)

و ينبغي لنا اليوم و في كل يوم أن نرجع إلى الكتاب و السنّة في ما اختلفنا فيه و نوحّد كلمتنا حولهما ، كما قال تعالى : (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَىٰ اللَّهِ وَ الرَّسُولِ) (النساء / ٥٩)

و في هذه السلسلة من البحوث نرجع إلى الكتاب و السنّة و نستنبط منهما ما ينير لنا السبيل في مسائل الخلاف ،

فتكون بإذنه تعالى وسيلة لتوحيد كلمتنا .

راجين من العلماء أن يشاركونا في هذا المجال ، و يبعثوا إلينا بوجهات نظرهم على عنوان :

كليّة اصول الدين

قم ص . ب : ٨٧٨ / ٣٧١٨٥

ت : ٢٦ - ٧٧٧٣٥٢٥[٠٢٥١]

انـواع الـوحـي

أوحى اللّه تعالى الى رسوله صلوات اللّه عليه وآله نوعين من الوحي:

١ ـ وحي قرآني: وهو ماكان لفظه ومعناه من اللّه (عزّ وجلّ) وهو كلامه المجيد في : القرآن الكريم.

٢ ـ وحي بياني : وهو ماكان معناه من اللّه في بيان القرآن وتفسيره او بيان احكام الاسلام، وقد بلّغه الرسول (ص) بلفظه الشريف وسميّ في المصطلح الاسلامي بحديث الرسول (ص) وبحثنا هذا يدور حول النوع الثاني من الوحي وماجرى عليه

عبر القرون، وفي هذا الصدد نقول :

قد كان سبب تحريف بعض الكتب السماوية السابقة احتواءَها على مايخالف سياسة ذوي السلطة من أهل تلك الكتب اذ كان ذوو السلطة من الامم السابقة يحرّفون من كتابهم السماوي ما لايوافق اهواءهم ورغباتهم ويكتمونه كما قال سبحانه ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ البقرة / ٧٥.

وبما ان - حكمة اللّه ربّ العالمين - اقتضت ان تبقى الشريعة الخاتمة الى آخر الدهر، لذلك لم يشتمل القرآن على مايخالف سياسة حكام المسلمين في مختلف العصور، وانما بيّنت في حديث الرسول (ص)، و من ثمّ جرى على حديث الرسول (ص) من التحريف والكتمان ماجرى على الكتب السماوية السابقة.

ونورد إكمالاً للبحث فيما يلي ثلاث صور للاعداد الاوائل من الإصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية عن ثلاث طبعات للتوراة لنرى التحريف فيهنّ عياناً:

أ ـ تصوير النسخة الّتي ترجمها القسّيس رابنسن من الأصل العبراني إلى الفارسيّة وطبعت بمطبعة رجارد واطسن بلندن سنة ١٨٣٩م:

باب سي و سيوم

و اينست دعاي خيركه موسى مرد خدا قبل از مردن بر بني اسرائيل خواند

و گفت كه خداوند از سيناي برآمد و از سعير نمودار گشت و از كوهٔ فاران نور افشان شد و با ده هزار مقرّبان ورود نمود و از دست راستش شريعتي آتشين براي ايشان رسيد

بلكه قبائل‌را دوست داشت و همگي مقدّساتش در قبضهٔ تو هستند و مقرّبان پاي تو بوده تعليم ترا خواهند پذيرفت

موسى مارا بشريعتي امر كرد كه ميراث جماعت بني يعقوب باشد (١)

---

١ ـ ستأتي ترجمته في مايأتي.

ب ـ تصوير النسخة المطبوعة بمطبعة رجارد واطسن بلندن سنة ١٨٣١م عن النسخة المطبوعة في رومية سنة ١٦٧١ لمنفعة الكنائس الشرقية :

الاصحاح الثلث والثلثين

١ فهذه البركة التي بها بارك موسى رجل الله بني اسرايل قبل موته
٢ ٠ وقال جآ الرب من سينا واشرق لنا من ساعير استعلن من جبل
٣ فاران ومعه الوف الاطهار في يمينه سنة من نار ٠ احب الشعوب
جميع الاطهار بيده والذين يقتربون من رجليه يقبلون من تعليمه
٤ ٠ موسى امرنا بسنة : ميراثا لجماعة يعقوب (١)

---

١ - ورد العدد الثالث من هذا الإصحاح من التوراة في وصف خاتم الانبياء ومن كانوا معه لعلّه يكون من مصاديق قوله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ...﴾ الفتح / ٢٩

ج ـ تصوير النسخة المطبوعة بالمطبعة الامريكية في بيروت سنة ١٩٠٧ [1]:

الأصحاح الثالث والثلاثون

وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته فقال. جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم. فأحب الشعب. جميع قديسيه في يدك وهم جالسون عند قدميك يتقبلون من أقوالك. بناموس أوصانا موسى ميراثاً لجماعة يعقوب.

المحرّف في هذا الإصحاح وسببه:

إنّ الاعداد (١ ـ ٤) من هذا الإصحاح تخبر انّ موسىٰ بن عمران تكلّم قبل موته عن ثلاثة أماكن أظهر الله فيهنَّ أمره وأنزل شرائعه، وهي:

---

١ - كذلك النص في ط / نيويورك سنة ١٨٦٧ م.

أ ـ سيناء وهو المكان الّذي أنزل الله فيه شريعة التوراة علىٰ موسىٰ ﷺ ووصف تلك الشريعة في العدد الرابع منه بأنّها ميراث لجماعة يعقوب وهم بنو إسرائيل. إذاً فهي شريعة خاصة ببني إسرائيل.

ب ـ سعير أو ساعير ـ وهي الاراضي الّتي فيها الجبال المحيطة بالقدس كما في مادة (سعير) من قاموس الكتاب المقدّس ومادة (ساعير) من معجم البلدان. وهو المكان الّذي نزلت فيه شريعة الإنجيل علىٰ عيسىٰ بن مريم ﷺ ولم يرد حوله شرح في كلام موسىٰ ﷺ هنا.

ج ـ جبل فاران ـ وفاران كما ورد في الإصحاح ٢١ من سفر التكوين من التوراة مكان كان قد سكنته هاجر وإسماعيل بعد أن صرفهما إبراهيم من منزله بطلب من سارة. وورد في العدد ٢١ منه خاصة في إسماعيل ما يلي:

«وسكن في برية فاران وأخذت أمه له زوجة من مصر».

هذا ومن المجمع عليه أنّ إسماعيل وهاجر بعد مغادرتهما منزل إبراهيم سكنا مكة وعاشا بها حتّىٰ تُوفيا بها. ومدفنهما مشهور

إلى اليوم بحجر إسماعيل، وعلىٰ هذا لا بُدَّ أن يكون جبل فاران من جبال مكة كما صرّح بذلك ـ أيضاً ـ في مادة «فاران» كلّ من ياقوت في معجم البلدان وآبن منظور في لسان العرب، والفيروز آبادي في القاموس، والزبيدي في تاج العروس.

وقد ورد شرح صفات الشريعة الّتي نزلت بجبل فاران وكيفية ظهور أمر الله فيه بنسخة القس رابنسن [1] ماترجمته كما يلي:

«وأشرق من جبل فاران، وورد مع عشرة آلاف من المقرّبين وآتاهم بيمينه شريعة نارية، يحب القبائل، وجميع مقدّساته في يدك، ومقرّبين إلىٰ رجلك. يأخذون تعاليمك».

وورد في المطبوعة عن النسخة الرومية ما يلي:

«استعلن من جبل فاران. ومعه ألوف الاطهار، في يمينه سنّة نارية، أحبّ الشعوب، جميع الاطهار بيده. يقتربون من رجليه، يقبلون من تعليمه».

---

١ ـ النص الذي مرّ آنفاً في ص ١١ بالفارسية.

ولمّا كان الإشراق من جبل فاران يصدق علىٰ نزول شريعة القرآن علىٰ خاتم الانبياء محمّد (ص) بغار حراء في جبل فاران حول مكة وهو الّذي جاء بعد ذلك إلىٰ مكة ـ أراضي فاران ـ مع عشرة آلاف وفتح مكة[1] وهو الّذي كان في يمينه شريعة نارية أو (سنّة نارية) أي شريعة الحرب وهو الّذي «أحب القبائل» أو (يحب الشعوب) كما أعلن القرآن عنه بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ الانبياء / ١٠٧ وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سبأ / ٢٨ .

لمّا كان هذا الإشراق يصدق علىٰ بعثة خاتم الانبياء ولا يصدق علىٰ غيره فإنّ موسى الّذي جاء مع أخيه وعيسىٰ الّذي كان مع نفر من الحواريين لا يصدق علىٰ أحدهما أنّه ورد (مع عشرة آلاف من المقرّبين).

---

١ - روى ابن هشام في سيرته ٤ / ١٧، والطبري في تاريخه ط. اوربا١ / ١٦٢٨، عن ابن إسحاق قال: كان مع رسول الله (ص) في فتح مكة «عشرة آلاف من المسلمين» .

وكذلك لايصدق علىٰ انَّ عيسىٰ (في يمينه شريعة نارية).

ولا يصدق علىٰ موسى الّذي جاء بناموس يخص جماعة يعقوب أنه أحبّ الشعوب أو يحبّ القبائل (؟).

لهذا كلّه وقع التحريف في هذا النسخ كما يلي:

النُّسخ	أ ـ الجملة الأولىٰ	ب ـ الجملة الثانية	ج ـ الجملة الثالثة
ترجمة نسخة رابنسن	ورد مع عشرة آلاف من المقرّبين	وآتاهم بيمينه شريعة ناريّة	يحبّ القبائل
النسخة الروميّة	ومعه ألوف الأطهار	في يمينه سنة من نار	أحبّ الشعوب
نسخة الطبعة الأمريكية	وأتىٰ من ربوات القدس	وعن يمينه نار شريعة لهم	فأحبّ الشعب

في الفقرة (أ) حرّفت (وورد مع عشرة آلاف من المقرّبين) إلىٰ (ومعه ألوف الاطهار) ثمّ رفعت الجملة نهائياً أخيراً ووضع مكانها (وأتىٰ من ربوات القدس) ليصدق هذا التحريف الاخير علىٰ ظهور عيسىٰ بن مريم عليه السلام!!!.

وفي الفقرة (ب) حرّفت (شريعة نارية) أو سنّة نارية إلىٰ (نار شريعة) لئلاّ تدلّ علىٰ شريعة الحرب فتصدق علىٰ شريعة خاتم الانبياء خاصة.

وفي الفقرة (ج) حرّفت (القبائل) أو (الشعوب) الّتي وردت بلفظ الجمع إلىٰ (الشعب) بلفظ المفرد ليصدق علىٰ غير خاتم الانبياء!.

ويتيسر معرفة التحريف من خلال دراسة تاريخ حديث الرسول (ص) عبر عصوره المختلفة والتي تنقسم الى خمسة عصور:

ادوار الوحيّ البياني :

أولاً ـ عصر صدور الحديث على عهد الرسول (ص).

ثانياً ـ عصر منع نشر حديث الرسول (ص) على عهد الخلفاء الثلاثة.

ثالثاً ـ عصر نشر حديث الرسول (ص) على عهد الامام علي (ع).

رابعاً ـ عصر وضع الحديث على عهد بني أميّة.

خامساً ـ عصر تدوين الحديث الصحيح والموضوع، على عهد بني العباس فما بعد.

وقد جرى في كل عصر من هذه العصور على حديث الرسول (ص) مانشير إليه بأيجاز فيما يأتي :

أولاً ـ على عهد الرسول (ص):

لمعرفة ماجرى على حديث الرسول (ص) على عهد الرسول (ص) ومابعده [1]. ينبغي ان نلمَّ بخصائص المجتمع الذي كان يروى فيه حديث الرسول (ص) وتُعرف خصائص المجتمع على عهد الرسول (ص) بدراسة بعض الاخبار عن ذلك العصر، مثل خبر شجار سنان [2] حليف الانصار وجهجاه

---

١ – البحث هنا حول ماجرى على عهد الرسول (ص).

٢ – قال ابن عبد البر :

سنان بن تميم بن وبرة الجهني حليف لبني عوف بن الخزرج

←

الغفاري [1] اجير عمر بن الخطاب في غزوة بني المصطلق على ماء مريسيع حين ضرب اجير المهاجريّ حليف الانصار فنادى : ياللخزرج ! فنادى جهجاه : يالكنانة! فأقبلت قريش والاوس والخزرج وشهروا السلاح، ورحلهم الرسول (ص) في غير ساعة الرحيل وسار بالناس في حرّ شديد حتى آذتهم الشمس فلما نزل بهم ومس جلدهم الارض وقعوا نياماً[2] وبذلك منع من وقوع القتال بينهما.

← عزا مع رسول الله المريسيع وهي غزوة بني المصطلق وهو الذي نازع جهجاه الغفاري على الماء .
واما ابن حجر فعزاه الى وبرة او وبر الجهني
الاستيعاب ٢ / ٥٦٦، اسد الغابة ٢ / ٣٥٧، الاصابة ٢ / ٨٢ - ٨٣.
١ - جهجاه الغفاري اختلفوا في نسبه ، شهد بيعة الرضوان الى غزوة بني المصطلق تناول العصا التي كان يخطب عليها عثمان فكسرها على ركبته فدخلت منها شضية في ركبته وبقي الجرح فيها حتى مات بعد قتل عثمان بسنة ترجمته في اسد الغابة ١ / ٣٠٩.
٢ - الطبري ،ط .اوربا، ١ / ١٥١١ - ١٥٢٦ واللفظ له ، مغازي الواقدي ص ٤١٥ - ٤٢٥ ، وسيرة ابن هشام ٣ / ٣٣٤ - ٣٣٦ .

ومثل خبر الصحابي القرشي ابي بكر، كما جاء في صحيح مسلم : انّ ابا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر، فقالوا : واللّه ما اخذت سيوف اللّه من عنق عدّو اللّه مأخذها! فقال ابو بكر : اتقولون هذا لشيخ قريش وسيّدهم! وجاء في شرح الحديث انّ هذا الاتيان لابي سفيان كان وهو كافر في الهدنة بعد عام الفتح [1].

واخيراً خبر بيعة السقيفة ومبادرة الانصار لاخذ البيعة لسعد بن عبادة الانصاري وغلبة المهاجرين القرشيين عليهم [2].

من أمثال هذه الاخبار في عصر الرسول (ص) وبعيد وفاته ندرك ان العصبية القبلية كانت متأصّلة في نفوس المسلمين مع مجاهدة الرسول (ص) للقضاء عليها. وهذه الظاهرة قد تركت

---

١ - صحيح مسلم ،كتاب الفضائل ،باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال ، ح: ١٧٠، ص ١٩٤٧ .

٢ - راجع تفصيل الخبر والمصدر في عبدالله بن سبأ المجلد الأول بحث السقيفة .

اثرها على حديث الرسول (ص) كما نلاحظ ذلك على سبيل المثال في الخبر الاتي:

في سنن الدارمي وابي داود ومسند احمد ومستدرك الحاكم وغيرها، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص انّه قال: «كنت أكتب كلّ شيء أسمعه من رسول اللّه (ص) فنهتني قريش وقالوا: تكتب كلّ شيء سمعته من رسول اللّه (ص) ورسول اللّه (ص)بشر يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول اللّه (ص) فأومأ بأصبعه الى فيه وقال:

أُكتب فو الّذي نفسي بيده ماخرج منه الا حقّ»[1].

---

١ - سنن الدارمي ١/١٢٥ باب: من رخص في كتابة العلم ،من المقدمة، وسنن أبي داود ٢/١٢٦ باب كتابة العلم ،ومسند أحمد ٢/١٦٢، ١٩٢ و٢٠٧ و ٢١٥ ، ومستدرك الحاكم ١/١٠٥ ـ ١٠٦، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/ ٨٥، ط. الثانية، القاهرة ١٣٨٨هـ.

←

قد كشفوا النقاب في حديثهم هذامع عبد اللّه عن سبب منعهم من كتابة حديث الرسول (ص)، وهو خشيتهم من أن يروي عن الرسول (ص)حديثاً في حقّ اناس قاله فيهم حال رضاه عنهم، وفي آخرين ما قاله في حال غضبه عليهم على حدّ زعمهم.

نستنتج مما ذكرنا انّ مهاجرة قريش كانت تأبى من تسجيل حديث الرسول (ص) الّذي فيه ذمّ لسادة قريش ومدح لآخرين خلافاً لما يراه الرسول (ص) من تسجيلها وفي ما يأتي ندرس امثلة من حديث الرسول (ص) من النوع الذي كان لايرى الصحابة القرشيون نشرها في عصر صدور الحديث على عهد الرسول (ص) وما بعده :

أ ـ أحاديث الرسول (ص) في تفسير القرآن بشأن كفار

← وعبد اللّه بن عمرو بن العاص قرشي سهمي، وامه ريطة بنت منبه السهمي اختلفوا في وفاته أكان بمصر أو الطائف أو مكة عام ٦٣ أو ٦٥ راجع ترجمته بأسد الغابة ٣/٢٣ وسير اعلام النبلاء ٣/٥٦ وتهذيب التهذيب ٥/٣٣٧.

قريش مثل مانزل :

١ ـ في الوليد بن المغيرة من سادة قريش[1]

﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ المدثر / ١٨ ـ ١٩ .

٢ - في ذمّ نيف وعشرة من سادات قريش[2]:

﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾ الاسراء/٩٢

---

١ - سيرة ابن هشام ١ / ٢٨٣ - ٢٨٤ ،وسيرة ابن اسحاق ص ١٣١ - ١٣٢ ،تفسير الاية بتفسير الطبري، ٢٩ / ٩٦ - ٩٨ وتفسير القرطبي ،١٩ / ٧١ - ٧٦ وتفسير الكشاف ،٤ / ١٨٢ - ١٨٣ وتفسير ابن كثير ،٤ / ٤٤٢ - ٤٤٣ .وتفسير السيوطي، ٦ / ٢٨٢ - ٢٨٣ .

٢ - سيرة ابن هشام ،١ / ٣٣١ - ٣٣٢ وتفسير الاية بتفسير الطبري، ١٥ / ١٠٧ - ١١١ وتفسير القرطبي ،١٠ / ٣٢٧ - ٣٣١ وتفسير ابن كثير ،٣ / ٦٢ - ٦٣ وتفسير السيوطي، ٤ / ٢٠٢ - ٢٠٣

٣ ـ في شأن المستهزئين منهم [١]:

﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ الحجر/٩٥

٤ ـ في شأن العاص بن وائل [٢]:

﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ الكوثر/٣.

٥ ـ وفي شأن الوليد بن عقبة [٣]:

---

١ - تفسير الاية بتفسير الطبري، ٣٠ / ٢١٢ - ٢١٣ وتفسير الزمخشري، ٤ / ٢٩١ وتفسير القرطبي، ٢٠ / ٢٢٢ وتفسير ابن كثير، ٤ / ٥٥٩ وتفسير السيوطي، ٦ / ٤٠١.

٢ - تفسير الاية بتفسير الطبري ،١٤ / ٤٨ - ٥١ وتفسير القرطبي ،١٠ / ٥٨ وتفسير الزمخشري، ٢ / ٣٩٨ - ٣٩٩ وتفسير السيوطي ٤ / ١٠٧ - ١٠٩.

٣ - طبقات ابن سعد ،٢ / ١٦١ وط اوربا ٢ / ق١ / ١١٦ وسيرة ابن هشام ،٣ / ٣٤٠ - ٣٤١ وتفسير الاية بتفسير الطبري، ٢٦ / ٧٨ - ٧٩ وتفسير الزمخشري ،٣ / ٥٥٩ وتفسير القرطبي ،١٦ / ٣١١ وتفسير ابن كثير ،٤ / ٢٠٨ - ٢١٠ وتفسير السيوطي ،٦ / ٨٧ - ٨٩.

﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ الحجرات/٦

ب ـ احاديث الرسول (ص) في شأن الصحابة القرشيين مثل ماجاء:

١ - في خبر بعث الرسول (ص) الصحابيين ابي بكر وعمر بالايات الاولى من سورة براءة وانّه بعد ان سارا ثلاثاً اوحى اللّه الى رسوله (ص) ان لايبلّغها الاّ هو أو رجل منه، فبعث علياً واخذها منهما وبلّغها المشركين في الحجّ[1].

٢ ـ وانّ آيات ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ

---

١ - انساب الاشراف للبلاذري، ج ٢ / ٣٨٤ في ترجمة علي بن ابي طالب (ع) وخصائص النسائي ص ٢٨ - ٢٩ وسنن الترمذي ١٣ / ١٦٩ ومسند احمد ١ / ١٥٠، ٣٠ و ٣ / ٢٨٣ ومستدرك الحاكم ٣ / ٤٦ و ٥١ واللفظ له. ومجمع الزوائد ٧ / ٢٩، و ٩ / ١١٩ وكنز العمال ط ٢.٢ / ٢٦٧ - ٢٧٠ وتفسير الاية بتفسير الطبري، ١٠ / ٤٦ وتفسير السيوطي ٣ / ٢٠٩ - ٢١٠، وفي المستدرك جاء الخبر: بعث الرسول (ص) ابا بكر وعمر فقط.

وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ التحريم/٤

قد نزلت في شأن أمّ المؤمنين عائشة وأمّ المؤمنين حفصة [١].

---

١ - البخاري كتاب التفسير تفسير سورة التحريم باب تبتغي مرضاة أزواجك ٣ / ١٣٧ - ١٣٨ ،وكتاب اللباس باب ما كان النبي يتجوز من اللباس والبسط ٤ / ٢٢، وكتاب النكاح باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها ج٣ / ١٧٢ وكتاب المظالم باب الغرفة والعيّلة ٢ / ٤٧ومسلم كتاب الطلاق باب الاملاء واعتزال النساء وتخيرهن، وقوله تعالى وان تظاهرا عليه، ٢ / ١١٠٨ و ١١١١، ومسند الطيالسي ،ص ٦ الحديث ٢٣، ومسند احمد ،١ / ٤٨ والنسائي كتاب الصوم باب كم الشهر ١ / ٢٠٢، وطبعة تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي ٤ / ١٣٧، والترمذي سورة التحريم من كتاب التفسير ٢ / ٤٠٩ ط .الهند وطبعة مصر سنة ١٣٥٣ هـ ١١ / ٢٠٩ وابن سعد في الطبقات ٨ / ١٨٢ و ١٩٠، وراجع تفسير الاية بتفسير القرطبي ١٨ / ١٨٩ وطعبة اخرى افست على طبعة مصر سنة ١٣٩٢ ، ٢٨ / ١٠٢، كنز العمال كتاب التفسير تفسير سورة ←

٣ ـ وفي يوم الغدير نزلت ﴿يَـٰٓأَيُّـهَا ٱلرَّسُـولُ بَـلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّم تَـفعَلْ فَـمَا بَـلَّـغْتَ رِسَـالَتَهُ﴾ المائدة/٦٧.

فجمع الحجيج في غدير خم وقال (ص) فيما قال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ...» الى آخر ماجاء في هذا الخبر من حديث الرسول (ص)[1].

كانت تلكم أمثلة مما جاء في أحاديث الرسول (ص) ويخالف اتّجاه الصحابة القرشيّين الذين ولوا الحكم بعد الرسول (ص) وللسبب نفسه منعوا الرسول (ص) من كتابة

← التحريم .ط. الثانية ، حيدر اباد الدكن سنة ١٣٦٤ هـ،٢ / ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٦.

١ - شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ١٨٩ - ١٩٣ الدر المنثور ٢ / ٢٩٨ مجمع الزوائد ٩ / ١٠٥ - ١٠٦ ، ١٦٣ - ١٦٥ ، ٢٠٩ - ٢١٠، البداية والنهاية ٥ / ٢٠٩ - ٢١٣، مسند احمد ١ / ١١٨ و ١١٩ و ٤ / ٢٨١، سنن ابن ماجة كتاب الفضائل باب فضل علي ،١٣ / ١٦٥.

وصيّته في آخر ساعات حياته (ص)، كما جاء في صحيح البخاري وغيره.

انّ رسول اللّه (ص) قال في آخر ساعات حياته : «آتوني بدواة أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده ابداً فتنازعوا ولاينبغي عند نبيّ تنازع فقالوا :هجر[1] رسول الله (ص) وقد عيّن

---

١ - البخاري في صحيحه باب جوائز الوفود من كتاب الجهاد ١٢٠/٢ وباب اخراج اليهود من جزيرة العرب من كتاب الجزية ١٣٦/٢ ومسلم في صحيحه ٧٥/٥ باب ترك الوصية من كتاب الوصية وطبعة تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ص ١٢٥٧ - ١٢٥٩ ، رواه مسلم بسبعة أسانيد. ومسند احمد ٢٢٢/١ و ط. تحقيق محمد شاكر ،الحديث ١٩٣٥، ٣ / ٢٨٦ - ٢٨٧ وطبقات ابن سعد ط اوربا ٢ / ٢ / ٣٦ - ٣٨ و ط. بيروت ٢٤٤/٢ وتاريخ الطبري ١٩٣/٣ وط. اوربا ١ / ١٨٠٦ - ١٨٠٧ ،وفي لفظهم : (ماشأنه؟ أهجر؟! قال الراوي يعني : هذى، استفهموه؟ فذهبوا يعيدون عليه، فقال : دعوني ....) الحديث

وايضاً في صحيح مسلم ٧٦/٥ وطبعة تحقيق محمّد فؤاد عبد ←

البخاري في حديث آخر يرويه عن ابن عباس، قائل هذا القول، قال : «لما حضر النبي (ص) وفي البيت رجال فيهم عمر ابن الخطاب، قال : هلمّ أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده، قال عمر : انّ النبي (ص) غلبه الوجع وعندكم كتاب اللّه، فحسبنا كتاب اللّه، واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللغط والاختلاف، قال : قوموا عنّي ولا ينبغي عندي التنازع[1].

هكذا انتهى عصر صدور الحديث وبدأ عصر منع نشر حديث الرسول (ص) كما يأتي خبره:

← الباقي ص ١٢٥٩ وتاريخ الطبري ١٩٣/٣ وطبقات ابن سعد ٢٤٣/٢ ولفظهم : «انّما يهجر رسول اللّه».

١ - صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كتابة العلم ٣٢/١ - ٣٣ وصحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية ص ١٢٥٩ .

ثانياً: ـ على عهد الخلفاء الثلاثة: عصر منع رواية حديث الرسول (ص) وكتابته:

أ ـ على عهد الخليفة الصحابي أبي بكر (رض)

روى الذهبي أنّ أبا بكر جمع الناس بعد وفاة نبيّهم فقال: «انّكم تحدّثون عن رسول اللّه (ص) أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشدّ اختلافاً، فلا تحدّثوا عن رسول اللّه شيئاً فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب اللّه فاستحلّوا حلاله وحرّموا حرامه»[1].

وأمر بتجريد القرآن عن حديث الرسول (ص) فبدؤا بكتابة القرآن مجرّداً عن حديث الرسول (ص).

وهكذا انتهت كتابة القرآن على عهد الخليفة الثاني:

ب ـ على عهد الخليفة الصحابي عمر (رض)

قال أبو هريرة: لـمّا ولي عمر قال: أقلّوا الرواية عن

---

١ - تذكرة الحفاظ للذهبي بترجمة أبي بكر ١/٢ ـ٣.

رسول اللّه (ص) إلاّ فيما يعمل به [1].

وفي طبقات ابن سعد: «انّ الاحاديث كثرت على عهد عمر ابن الخطّاب فأنشد الناس أن ياتوه بها فلّما أتوه بها أمر بتحريقها»[2].

وهكذا منعت مدرسة الخلفاء من تدوين حديث الرسول الى القرن الثاني من هجرة الرسول الاكرم (ص) ،وليتهم اكتفوا بذلك بل منعوا – ايضاً – من رواية حديثه كما نرى ذلك في الاخبار الآتية:

عن قرظة بن كعب أنّه قال: «لمّا سيّرنا عمر الى العراق مشى معنا عمر الى صرار ثمّ قال: أتدرون لم شيّعتكم؟ قلنا: أردت أن تشيّعنا وتكرمنا، قال: انّ مع ذلك لحاجة انّكم تأتون أهل قرية لهم دويّ بالقرآن كدويّ النحل فلاتصدّوهم بالاحاديث عن

---

١ – المصنف لعبد الرزاق، ١١/٢٦٢، ح:٢٠٤٩٦، والبداية والنهاية ٨ / ١٠٧.

٢ – طبقات ابن سعد ٥/١٤٠ بترجمة القاسم بن محمد بن أبي بكر.

رسول اللّه (ص) وأنا شريككم قال قرظة : فما حـدّثت بـعده حـديثاً عـن رسول اللّه (ص)» وفي رواية أخرى: فلمّا قـدم قرظة بن كعب قالوا: حدّثنا فقال : نهانا عمر [1].

---

١ - طبقات ابن سعد، ط.اوربا ٦/٢ وفـي سـنن ابـن مـاجة، المقدمة ـ باب التوقي في الحديث عن رسول اللّه (ص) الحديث : ٢٨، ١ / ١٢ ولفظ الحديث : [اقلوا الرواية عن رسول اللّه (ص)]، ١٢/١ والمزي في تهذيب الكمال ٥٦٥/٢٣ ـ ٥٦٦ وكنز العمال ـ كتابة الاذكار من قسم الافعال ـ باب فصل في فضائل القرآن مطلقاً ط/٢، ١٨٣/٢ واخرجها ابن عبد البرّ بثلاثة أسانيد في (جامع بيان العلم) باب ذكر من ذمّ الاكثار من الحديث دون التفهمّ له ١٤٧/٢ وتذكرة الحفّاظ للذهبي ٤/١ ـ ٥ . وسنن الدارمي ١ / ٨٥. وفي لفظه :

قال قرظة :

وان كنت لأجلس في القوم فيذكرون الحديث عن رسول الله (ص) واني لمن احفظهم فاذا ذكرت وصية عمر، سَكَتُّ .

وقرظة بن كعب أنصاري خزرجي في أسد الغابة هو أحد العشرة ←

وكان في الصحابة مثل قرظة بن كعب ممّن تابعوا سنّة الخلفاء وامتنعوا عن نشر سنّة الرسول (ص) نظير عبد اللّه بن عمر وسعد بن أبي وقّاص فقد روى الدارمي في باب من هاب الفتيا بكتاب العلم من سننه :[١]

عن الشعبي: قال جالست ابن عمر سنة فما سمعته يحدّث عن رسول اللّه (ص).

وفي رواية أخرى عنه، قال قعدت مع ابن عمر سنتين أو سنة ونصف فما سمعته يحدّث عن رسول اللّه (ص) شيئاً...

وروى عن السائب بن يزيد قال :

خرجت مع سعد ـ ابن ابى وقّاص ـ الى مكّة فما سمعته يحدّث حديثاً عن رسول اللّه (ص) حتّى رجعنا الى المدينة.

← الّذين وجّههم عمر مع عمّار بن ياسر الى الكوفة شهد أحداً وما بعده وفتح الري سنة ٢٣ ولّاه عليّ على الكوفة لمّا سار الى حرب الجمل، وتوفيّ بها في خلافته. أسد الغابة ٤/٢٠٣.

١ - سنن الدارمي ١/٨٤ ـ ٨٥، وسنن ابن ماجة المقدّمة ١/١١، ١٢، ح ٢٦.

وكان في الصحابة والتابعين من خالف سنّة الخلفاء بحثاً عن سنّة الرسول (ص) فلقي من الارهاق مانذكر أمثلة منه في مايأتي:

في سنن الدارمي وتفسير القرطبي والاكمال لابن ماكولا وتاريخ ابن عساكر خبر صبيغ بن عسل قال ابن ماكولا في الاكمال: صبيغ بفتح الصاد وكسر الباء، وعسل بكسر العين وسكون السين، وعُسَيل بضم العين وفتح السين كان يسأل عن المشكلات الّتي في القرآن فنفاه عمر من المدينة الى العراق، وأمر أن لايجالس!

وفي تاريخ ابن عساكر:

(من بني عسيل صبيغ) بن عِسل ويقال: ابن عُسَيل ويقال: صبيغ بن شريك بن عمرو بن يربوع بن حنظلة التميمي اليربوعي البصري الذي سأل عمر بن الخطّاب عمّا سأل فجلده وكتب الى أهل البصرة لاتجالسوه!.

وفي رواية:

فأرسل اليه عمر وقد أعّد له عراجين النخل فقال: من أنت؟

فقال: أنا عبد اللّه صبيغ، فأخذ عمر عرجوناً من تلك العراجين فضربه وقال : أنا عبد اللّه عمر، ومازال يضربه حتّى أدما رأسه فقال : يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الّذي كنت أجد في رأسي.

وفي رواية اخرى :

انّه جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتّى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص الى عمر بن الخطّاب، فلمّا أتاه الرسول بالكتاب فقرأه فقال : أين الرجل؟ أبصر لايكون ذهب فيصيبك منيّ العقوبة الموجعة؟ فأتى به فقال عمر: سبيل محدثة، فارسل الى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة [١]، ثمّ تركه حتى برأ، ثمّ عاد له ثمّ تركه حتى برىء، فدعا به ليعود، فقال صبيغ : ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً، وان كنت تريد أن تداويني فقد واللّه برأت فاذن له الى ارضه فكتب الى أبي موسى الاشعري أن لايجالسه أحد من

---

١ -الدبر الجرح الذي يكون في ظهر الدابة لسان العرب مادة (دبر) حرف الراء ٢٧٤، العمود الاول .

المسلمين فاشتدّ ذلك على الرجل فكتب أبو موسى الى عمر أن قد حسنت هينته[1] فكتب عمر أن ائذن للناس بمجالسته

وروى الخطيب هذه الحكاية بنحوها والحافظ ابن عساكر أيضاً عن أبي عثمان النهدي،

وروى عنه الخطيب أنّه قال: كتب الينا عمر لاتجالسوا صبيغاً فلو جاءنا ونحن مائة لتفرّقنا عنه،

وروي عن ابن سيرين قال كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري ان لاتجالس صبيغاً وأن تحرم عطاءه ورزقه.

وروي ايضاً عن زرعة أنّه قال: رأيت صبيغاً كأنّه بعير أجرب يجيء الى الحلقة ويجلس وهم لايعرفونه فيناديهم الحلقة الاخرى عزمة أمير المؤمنين عمر فيقومون ويدعونه

بعد ان جلده عمر قال :

البسوه تباناً واحملوه على قتب وابلغوا به حيّه .

وفي رواية الخطيب: أنّ عمر أمر أن يقوم خطيب فيقول: ألا

---

١ – هين : الشأن والامر، لسان العرب مادة هين .

انّ صبيغاً طلب العلم فأخطأه فلم يزل وضيعاً في قومه بعد أن كان سيّداً فيهم [1].

وفي كنز العمال:

عن عبد الرحمن بن عوف قال: ما مات عمر بن الخطاب حتّى بعث الى أصحاب رسول اللّه (ص) فجمعهم من الآفاق عبد اللّه بن حُذافة وأبا الدرداء وأبا ذر وعقبة بن عامر فقال: ما هذه الاحاديث التي أفشيتم عن رسول اللّه (ص) في الآفاق؟

قالوا: تنهانا؟

قال: لا، أقيموا عندي، لا واللّه لاتفارقوني ماعشت فنحن أعلم، نأخذ منكم ونردّ عليكم فما فارقوه حتّى مات [2].

---

١ - ترجمته بمصّورة مخطوطة ابن عساكر (٨/ق ١ / ١١٦ ب - ١١٨ أ)؛ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور، ١١ / ٤٥ - ٤٦. وسنن الدارمي ١/٥٤، ٥٥، ٥٦؛ وتفسير ابن كثير ٤/٢٣١ - ٢٣٢؛ وتفسير الدرّ المنثور ٦/١١١؛ وتفسير القرطبي ١٧/٢٩؛ والاكمال لابن ماكولا ٥/٢٢١، واخترنا لفظ ابن عساكر.

٢ - الحديث رقم ٤٨٦٥ من الكنز ط الاولى ٥/٢٣٩ وط. الثانية ←

← ١٠/١٨٠ ح ١٣٩٨ ومنتخبه بهامش مسند أحمد ٤/٦٢ عـن ابن عساكر.

عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري آخى الرسول بينه وبين عثمان من المهاجرين وجعل عمر تعيين الخليفة في الشورى بيده فصفق على يد عثمان، توفّي بالمدينة عام ٣١ أو ٣٢ هـ روى عنه اصحاب الصحاح ٦٥ حديثاً. راجع فصل الشورى من كتاب: (عبد اللّه بن سبأ) الجزء الاول. وجوامع السيرة ص ٢٧٩.

عبد اللّه بن حذافة القرشي السهمي من قدماء المهاجرين مات بمصر في خلافة عثمان: تقريب التهذيب ١/٤٩.

وابو ذرّ ستأتي الاشارة اليه في مايأتي.

وأبو الدرداء عويمر أو عامر بن مالك الانصاري الخزرجي وأمّه محبة بنت واقد بن الاطنابة تأخّر اسلامه وشهد الخندق وما بعدها آخى النبي (ص) بينه وبين سلمان، ولي قضاء دمشق عـلى عـهد عثمان وتوفي بها عام ٣٣ أو ٣٢هـ، روى عنه أصحاب الصحاح ١٧٩ حديثاً أسد الغابة ٥/١٥٩ ـ ١٦٠ و ١٨٧ و ١٨٨ وط. القاهرة ←

وروى الذهبي أنّ عمر حبس ثلاثة ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الانصاري فقال: أكثرتم الحديث عن رسول اللّه (ص)[1].

وكان يقول للصحابة: أقلّوا الرواية عن رسول اللّه (ص) إلاّ في ما يعمل به[2].

هذه الرواية تتّفق مع رواية عبد اللّه بن عمرو بن العاص في المغزى فأن قريشاً نهته عن أن يكتب كلّ شيء سمعه من رسول اللّه (ص).

وعلى عهد الخليفة الثاني ـ أيضا ـ بدىء بنشر الروايات الاسرائيلية: بواسطة عالمين من علماء أهل الكتاب وهما:تميم ابن أوس الداري وكعب الاحبار وكان خبرهما كالاتي:

← سنة ١٢٨٠ هـ.٥ / ١٨٥ ،وجوامع السيرة ص ٢٧٧.

وعقبة بن عامر اثنان: جهني وروى عنه أصحاب الصحاح ٥٥ حديثاً وأنصاري سلمي أسد الغابة ٤١٧/٣ وجوامع السيرة ص ١٧٩.

١ - تذكرة الحفاظ ٧/١ بترجمة عمر.

٢ - مرّ مصدره في ص ٣٣ هامش رقم ١ .

رواة الاسرائيليات

أولاً – تميم بن أوس الداري:

أبو رقيّة تميم بن أوس الداري، كان نصرانياً من علماء أهل الكتابين وراهب أهل عصره وعابد فلسطين قدم المدينة بعد غزوة تبوك .

وأظهر الاسلام بعد سرقة ثبتت عليه ليدفع باسلامه ما أدين به، وذلك أنّه خرج مع رجل من بني سهم وعدي بن بَدّاء في تجارة الى الشام، فمات السهمي وأوصى أن يبلغا متاعه الى أهله وكان قد دسّ فيه وصيّته وأخذا من متاعه ما أعجبهما وكان في ما أخذ اناء من فضة فيه ثلاثمائة مثقال منقوشاً مموّهاً بالذهب فلما دفعا بقية المال الى ورثته فقدوا بعض متاعه فنظروا الى الوصيّة فوجدوا المال فيه تامّاً لم يبع منه ولم يهب،

فرفعوا أمرهم الى النبي فحلفهما النبي عند المنبر بعد صلاة العصر، فحلفا أنهما لم يخونا فخلّى سبيلهما ثمّ وجدا الآنية عند تميم فرفعوهما الى النبيّ ثانية فنزلت الايات ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ المائدة / ١٠٦. فحلف السهميان أنّ الانية من متاع صاحبنا فأخذوها وبقيّة المتاع من تميم وصاحبه ثمّ اعترف تميم بالخيانة فقال له النبي: «ويحك يا تميم أسلم يتجاوز اللّه عنك» فأسلم[1].

وعاش هذا في المدينة الى عصر عمر وعلى عهده كان يعظّمه عمر ويقول فيه: خير أهل المدينة، وألحقه بأهل بدر في العطاء، ولما سنّ قيام شهر رمضان في العام الرابع عشر أمره وأبيّاً أن يصلّيا بالناس، وبعد قتل عثمان انتقل الى الشام وعاش

---

١ - صحيح البخاري كتاب الوصايا ٤/١٣ و ١٤؛ وفتح الباري ٦/٣٣٨ ـ ٣٤٠؛ وسنن الترمذي ٥/٢٥٩ ـ ٢٥٨، الحديث ٣٠٥٩ و ٣٠٦٠؛ وسنن أبي داود ٣/٣٠٧ الحديث ٣٦٠٦؛ و تاريخ ابن عساكر ١٠/٤٧٠ ـ ٤٧٣ ومختصره ٥ / ٣١٢ ،وتهذيب ابن عساكر ٣ / ٣٥٧ـ٣٥٨.

في كنف معاوية وتوفّي في سنة أربعين للهجرة[1].

تميم قاصاً

في مسند احمد

انه لم يكن يقص على عهد رسول الله (ص) والابـي بكـر وكان اول من قص تميم الداري استاذن عمر ان يـقص عـلى الناس قلئماً فأذن له عمر [2]

وفي الاصابة

اول مـن قـص فـي عهد عمر رواه ابن زاهوية وابـن ابـي

---

١ - ترجمته في الاستيعاب ١/٧٢؛ ومختصر تاريخ أبن عساكر ٥ / ٣٠٧ - ٣٢٢ و أسد الغابة ١/٢٥٦ وط .القاهرة سنة ١٢٨٠ هـ، ١ / ٢١٣ - ٢١٤ وتهذيب الكمال ٤ / ٣٢٦ - ٣٢٨ وسير اعلام النبلاء ٢ / ٤٤٢ - ٤٤٨؛ و طبقات ابن سعد ط اوربا٧ / ٢ / ١٢٩ و ١ / ق٢ / ٧٥ وط . بيروت ١ / ٣٤٣ ٧/٢/١٢٠؛والمعارف لابن قتيبة ص ٢٩١و الاصابة ١/١٨٦.

٢ - تاريخ ابن عساكر ١٠ / ٤٨٠ ومختصر تاريخ دمشق ٥ / ٣٢١، ٣٢٢ وسير اعلام النبلاء ٢ / ٤٤٨ ومسند احمد ٣ / ٤٤٩ .

شيبه [1].

وفي اسد الغابة وكنز العمال

كان اول من قص، واستأذن عمر بن الخطاب في ذلك فاذن له [2]

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر ومختصره ماموجزه:

لم يكن يُقصّ على عهد النبي ولا ابي بكر ولا عمر وكان اوّل من قصّ تميم الداري، أذن له عمر ان يقصّ يوم الجمعة وزاده عثمان يوما آخر.

وممّا نشر عنه خبر الجسّاسة الّذي تحدّثنا عنه في الجزء السادس من قيام الائمة باحياء السنة وفيه مسّ بكرامة الرسول (ص)[3].

---

١ - ترجمة تميم في الاصابة ١ / ١٨٦، رقم الترجمة: ٨٣٧.

٢ - كنز العمال، كتاب العلم فصل في العلوم المذمومة والمباركه ١٠ / ١٧١، ١٧٢ ح ١٣٦٦ و ١٣٧٣ ومنتخبه بهامش مسند احمد ٤ / ٥٦

٣ - صحيح مسلم كتاب الفتن باب قصّة الجسّاسة ←

وبعد قتل عثمان انتقل الى الشام وابرز كتابا زعم فيه ان رسول اللّه (ص) كتبه له جاء فيه:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا ما انطى محمد رسول اللّه (ص) تميم الداري واصحابه انّي انطيتكم عين حبرون وابرطون وبيت ابراهيم بذمّتهم وجميع من فيهم نطيّة بتّة ....»[1].

← الحديث ١١٩ ص ٢٢٦١ - ٢٢٦٥ ؛ ومسند الطيالسي ٢٢٨ - ٢٢٩ الحديث ١٦٤٦؛ ومسند أحمد ٦/ ٣٧٤ - ٣٧٣ و ٤١٣ - ٤١٢ و ٤١٧ - ٤١٦؛ وسنن الترمذي كتاب الفتن باب ٦٦، ٩ / ١٠٩ - ١١٠؛ و سنن ابن ماجة الحديث ٤٠٧٤.

١ - تاريخ ابن عساكر ١٠/ ٤٦٧ ،وتهذيب ابن عساكر ٣/٣٥٥، ٣٢١ ؛ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٥/ ٣١٤؛ وسير اعلام النبلاء ٢/ ٤٤٣ - ٤٤٤؛ و معجم البلدان، مادّة: حبرون ٢/١٩٥؛ وفي فتوح البلدان ط. مصر تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد القسم الاول ص ١٥٣، بلفظ آخر.

ثانياً - كعب الاحبار:

أبو اسحاق كعب بن ماتع كان من كبار علماء أهل الكتاب ومن أحبار اليهود باليمن قدم المدينة وأظهر الاسلام على عهد عمر وبقي بها بطلب منه وارتحل منها الى الشام عندما ظهرت امارات الثورة على عثمان، وعاش في كنف معاوية مرعيّ الجانب ومات بحمص سنة ٣٤هـ، بعد أن بلغ أربعاً ومائة سنة [١].

وقال ابن عساكر

كان كعب يقص فقال عبد الرحمن بن عوف سمعت رسول الله (ص) يقول:

لايقص الا امير او مأموراً أو محتال . فأتى كعب،فقيل له : ثكلتك امك هذا عبد الرحمن يقول كذا وكذا ، فترك القصص.

---

١ -ابن سعد ٧ / ق ٢ / ١٥٦ ،وط .بيروت، ٧ / ٤٤٥ - ٤٤٦ واسد الغابة ٤ / ٢٤٧ ،والاصابة ٣ / ٢٩٧ - ٢٩٩ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ،١ / ٥٢ ،وتاريخ ابن عساكر ١ / ١٠٩ .

ثم ان معاوية امره بالقصص فاستحل ذلك بعد [1]

وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن علقمة انّه قال:

«قدم كعب على عمر المدينة فقال له عمر: يـا كـعب، مـا يمنعك من النزول بالمدينة فانّها مهاجر رسول اللّه (ص) وبها مدفنه قال: يا أمير المؤمنين، انّي وجدت في كتاب اللّه المنزل في التوراة أنّ الشام كنز اللّه فـي أرضـه وبها كنز اللّه من عباده» وقال كعب أيضاً: أحبّ البلاد الى اللّه تعالى الشام وأحبّ الشام الى اللّه القدس ...»[2].

أيضاً كتب ابن عساكر عن كعب انّه روى

قال: «خمس مدائن من مـدائـن الجـنّة: بـيت المـقدس،

---

١ – مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١ / ١٨٧ .
وذكر ابن حجر رواية الطبراني في ذلك بلفظ اخر
ترجمة كعب من الاصابة ٣ / ٢٩٨ .

٢ – تاريخ ابن عساكر ١ / ١٠٩ و مـختصر تـاريخ دمشـق لابـن منظور ، ١/٥٩ ـ ٦٠ وهـكذا كـان يسـمي التـوراة وحدها بكتاب اللّه.

وحمص، ودمشق، وبيت جبرين [1]، وظفار اليمن ....» [2].

وقال أيضاً: تسعة أعشار الخير بالشام وجزء منه فيه سائر الارضين [3].

وممّا رواه السيوطي في تفسيره الدّر المنثور عن كعب انّه قال:

«أربعة أجبل: جبل الخليل ولبنان والطور والجودي يكون كلّ واحد منهم يوم القيامة لوءلوءة بيضاء ما بين السماء والارض يرجعن الى بيت المقدس حتّى يجعل في زواياه ويضع الجبّار جلّ جلاله عليها كرسيّه حتّى يقضى بين أهل الجنّة والنار، وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد للّه ربّ

---

١ - بيت جبرين: بُليد بين بيت المقدس وغزّة «معجم البلدان»

٢ - تاريخ ابن عساكر ١ / ٢١١، ٢١٢ ومختصره ١/٩٢.

٣ - ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١/١٤٧.

العالمين»[1].

وقال ايضاً : «انّ الكعبة تسجد لبيت المقدس في كلّ غداة»[2].

وفي مورد آخر يقول : «لاتقوم الساعة حتّى يزفّ البيت الحرام الى البيت المقدس»[3].

وما رواه «عن ابن عبّاس انّ عمر بن الخطّاب سأل كعبا عن الحجر فقال : مروة من مرو الجنّة»[4].

وعن ابن عمر قال : تلا رجل عند عمر (كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها فقال كعب : عندي تفسير هذه الآية قرأتها قبل الاسلام فقال : هاتها ياكعب فان جئت بها كما سمعت من رسول اللّه (ص) صدّقناك قال : انّي قرأتها قبل

---

١ - ابن عساكر ٢/ ١٢٠ - ١٢٢ والدر المنثور ٥/ ٣٤٤ بتفسير الاية ٧٥ من سورة الزمر.

٢ - تفسير الدر المنثور ١/ ١٣٦.

٣ - تفسير الدر المنثور ١/ ١٣٦ ـ ١٣٧.

٤ - تفسير الدر المنثور ١/ ١٣٥.

الاسلام كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها في الساعة الواحدة عشرين ومائة مرّة فقال عمر هكذا سمعت من رسول اللّه (ص)[1].

عن عطاء، انّ عمر بن الخطّاب سأل كعبا فقال: أخبرني عن هذا البيت أي: البيت الحرام ما كان أمره فقال انّ هذا البيت أنزله اللّه من السماء ياقوتة حمراء مجوّفة مع آدم فقال يا آدم انّ هذا بيتي فطف حوله وصلّ حوله كما رأيت ملائكتي تطوف حول عرشي وتصلّي ونزلت معه الملائكة فرفعوا قواعده من حجارة ثمّ وضع البيت على القواعد فلّما اغرق اللّه قوم نوح رفعه اللّه الى السماء وبقيت قواعده[2].

وانّه قال لكعب: ما أوّل شيء ابتدأه اللّه من خلقه فقال كعب: كتب اللّه كتاباً لم يكتبه بقلم ولا مداد ولكن كتب باصبعه يتلوها الزبرجد واللؤلؤ والياقوت: أنا اللّه لا اله الآ أنا سبقت

---

١ - الدر المنثور ٢/١٧٤.

٢ - الدر المنثور ١/١٣٢.

رحمتي غضبي[1].

وعن الحسن انّ عمر قال لكعب: ماعدن قال هو قصر في الجنّة لا يدخله الا نبيّ أو صدّيق أو شهيد او حكم عدل[2]

وفـي رواية انّ عمر بن الخطّاب قال يا كعب ما عدن، قال: قصور من ذهب في الجنّة يسكنها النبيّون والصديّقون وائـمّة العدل.

وفي قوله: ﴿وقهم السيئات﴾ غافر / ٩.

قال: العذاب[3]

وعن كعب قال: كنت عند عمر بن الخطّاب(رض)، فـقال: خوّفنا يا كعب.

فقلت: يا أمير المؤمنين أوليس فيكم كتاب اللّه وحكـمة رسوله؟

---

١ - الدر المنثور ٦/٣.

٢ - الدر المنثور ٥٧/٤.

٣ - تفسير القرطبي ٢٩٥/١٥ والدر المنثور ٣٤٧/٥.

قال: بلى ولكن خوّفنا.

قلت: يا أمير المؤمنين ...[1]لو وافيت القيامة بعمل سبعين نبيّاً لأزدريت عملك ممّا ترى.

قال: زدنا .

قلت: يا أمير المؤمنين لو فتح من جهنّم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلا دماغه حتّى يسيل من حرّها.

قال: زدنا .

قلت: يا أمير المؤمنين انّ جهنّم لتزفر زفرة يوم القيامة لايبقى ملك مقرّب ولانبيّ مرسل إلاّ خرّ جاثيا على ركبتيه، حتّى انّ ابراهيم خليله ليخرّ جاثيا على ركبتيه فيقول ربّ نفسي نفسي لا أسالك اليوم إلّا نفسي ، فاطرق عمر مليّاً ، قلت: يا أمير المؤمنين أوليس تجدون هذا في كتاب اللّه ؟

قال: كيف قلت قول اللّه في هذه الاية ﴿يَومَ تَأتِي كُلُّ

---

١ - في حلية الاولياء : اعمل عمل رجل،حلية الاولياء، ٥ / ٢٦٨ - ٣٦٩ .

نَفسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُم لَايُظلَمُونَ ﴾[1] النحل / ١١١.

وفي رواية:

«انّ عمر بن الخطّاب(رض) كان بالجابية فذكر فتح بيت المقدس، فقال لكعب: اين ترى أن أصلّي؟

قال خلف الصخرة.

قال: لا ولكن أصلّي حيث صلّى رسول اللّه (ص)، فتقدّم الى القبلة فصلّى»[2].

وعن عبد اللّه بن مسعود في حديث طويل ...

«قال: فقال عمر بن الخطّاب عند ذلك: ألا تسمع يا كعب ما يحدّثنا به ابن أمّ عبد عن أدنى أهل الجنّة ماله، فكيف باعلاهم.

قال: يا أمير المؤمنين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت انّ اللّه كان فوق العرش والماء فخلق لنفسه دارا بيده فزيّنها بما شاء

---

١ - الدر المنثور ٤/١٣٣.

٢ - الدر المنثور ٤/١٥١.

وجعل فيها ما شاء من الثمرات والشراب ثمّ أطبقها فلم يرها أحد من خلقه منذ خلقها جبريل ولا غيره مـن الملائكة ثمّ .

قرأ كعب:

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ السجدة / ١٧

وخلق دون ذلك جنّتين فزيّنهما بما شاء وجعل فيهما ما ذكر من الحرير والسندس والاستبرق وأراهما من شاء من خلقه من الملائكة فمن كان كتابه في عليّين نزل تلك الدار فـاذا ركب الرجل من أهل عليّين في ملكه لم يبق [1] خيمة من خيام الجنّة إلاّ دخلها من ضوء وجهه حتّى انّهم لسيتنشقون ريحه ويقولون واها وهذه الريح الطيّبة ويقولون لقد أشرف علينا اليوم رجـل من أهل عليّين.

فقال عمر: ويحك يا كعب، انّ هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها .

فقال كعب: يا أمير المؤمنين انّ لجهنّم زفرة ما من ملك ولا نبيّ إلاّ يّخر لركبته حتّى يقول ابراهيم خليل اللّـه ربّ نـفسي

---

١ – هكذا النص ونراه تصحيفاً .

نفسي وحتّى لو كان لك عمل سبعين نبيّاً الى عملك لظننت أن لن تنجو منها»[1].

وهكذا الى ماينوف على ثمانين مورداً سأل الخليفة الثاني من كعب وبذلك اشتهر كعب وسأله غير الخليفة من كبار الصحابة مثل أم المؤمنين عائشة كما رواه السيوطيّ في ما يأتي:

أخرج عبد بن حميد والطبرانّي في الاوسط بسند حسن عن عبد اللّه بن الحارث قال كنت عند عائشة وعندها كعب الحبر فذكر اسرافيل فقالت عائشة أخبرني عن اسرافيل فقال لي كعب عندكم العلم قالت أجل فاخبرني قال له أربعة أجنحة جناحان في الهواء وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله والقلم على أذنه فاذا انزل الوحي كتب القلم ثمّ درست الملائكة وملك الصور جاث على احدى ركبتيه وقدنصب الاخرى فالتقم الصور محني ظهره وقد أمر اذا رأى اسرافيل قد ضمّ جناحيه ان ينفخ في الصور فقالت عائشة هكذا سمعت رسول اللّه (ص)

---

١ - الدر المنثور ٦/٢٥٧.

يقول[1].

ردّ الامام عليّ(ع) على كعب بمجلس الخليفة:

روى ورّام في مجموعته «عن ابن عبّاس (رض): أنّه حضر في مجلس عمر بن الخطّاب يوماً وعنده كعب الاحبار اذ قال عمر: يا كعب أحافظ أنت للتوراة فقال كعب: اني لأحفظ منها كثيراً فقال رجل من جنبه في المجلس: يا أمير المؤمنين سله أين كان اللّه جلّ جلاله قبل أن يخلق عرشه وممّ خلق الماء الّذي جعل عرشه عليه فقال عمر: يا كعب هل عندك من هذا علم فقال كعب: نعم يا أمير المؤمنين نجد في الاصل الحكيم أنّ اللّه تبارك وتعالى كان قديماً قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء فلّما أراد أن يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التيّ كانت تحته وآخر مابقى منها لمسجد قدسه قال ابن عبّاس: وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام حاضراً فعظّم عليّ ربّه وقام على قدميه ونفض ثيابه فأقسم

---

١ - الدر المنثور ٣/٢٣، وحلية الاولياء، ٦ / ٤٧ - ٤٨.

عمر عليه لمّا عاد الى مجلسه ففعله قال عمر : غـص عـليها ياغواصّ مايقول أبو الحســن؟ فـماعلمتك الا مـفرّجاً للـغمّ فالتفت عليّ عليه السلام الى كـعب فـقال : غـلط أصـحابك وحرّفوا كتب اللّه وفتحوا الفـرية عـليه يـا كـعب ويـحك انّ الصخرة التي زعمت ؛ لاتحوي جلاله ولاتسع عظمته والهواء الّذي ذكرت لايحوز أقطاره ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته وعزّ اللّه وجلّ أن يقال : له مكان يُومي اليه واللّه ليس كما يقول الملحدون ولا كما يـظنّ الجـاهلون ولكن كان ولامـكان بحيث لا تبـلغه الأذهـان وقـولي: كـان مـحدث كـونه هو ممّا علّم مـن البـيان يـقول اللّـه: ﴿خَـلَقَ ٱلإِنسانَ * عَلَّمَهُ ٱلبَيَانَ﴾ (الرحمن / ٣ - ٤). فقولي له: كان ممّا علّمني من البيان لأنطق بحجّة عظمة المنّان ولن يزل ربّنا مقتدراً على مايشاء محيطاً بكلّ الأشياء ثمّ كوّن ما أراد بـلا فكرة حادثة أصاب ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد وانّه عـزّ وجلّ خلق نوراً ابتدعه من غير شيء ثمّ خلق منه ظلمة وكان قـديراً أن يخلق الظلمة لامن شيء كما خلق النور مـن غـير

شيء ... الحديث[1].

وعلى أثر كثرة استفتاء الخليفة الثاني من كعب الأحبار واشتهار أمر تميم الداري انتشرت الروايات الاسرائيليّة بواسطتهما بين المسلمين وروى عنهما مشاهير الصحابة كما أخبر عن ذلك علماء الرجال في موساعاتهم مثل العّلامة ابن حجر الّذي قال عن تميم الداري في ترجمته بتهذيب التهذيب [2]:

روى عنه ابن عمر، وابن عبّاس وابو هريرة وأنس بن مالك و زرارة بن اوفى و روح ابن زنباع وعبد اللّه بن وهب وعطاء ابن يزيد الليثي وشهر بن حوشب وعبد الرحمن بن غنم وجماعة و أضاف اليهم المزّي بتهذيب الكمال [3] السائب بن يزيد، وابو يحى سليم بن عامر، و شرحبيل بن مسلم وشهر بن حوشب، وضرار بن عمرو الاسدي وعلي بن رباح اللخمي

---

١ - راجع مجوعة ورّام ط. طهران سنة ١٣٦٨ هـ، ص ٣٢٤.

٢ - تهذيب التهذيب لابن حجر ١ / ٥١١.

٣ - تهذيب الكمال ٤ / ٣٢٧.

وقبيعة بن ذؤيب، وكثير بن مرّة ومحمّد بن سيرين ومعاوية بن حرمل وموسى بن نصير المصري ووبرة بن عبد الرحمن وأبو المهلّب الجرمي وعمرة بن عبد الرحمن.

وقال في ترجمة كعب بتهذيب التهذيب:

روى عن النبي (ص) مرسلا وعن عمر وصهيب وعائشة وعنه ابن امرأته تبيع الحميري ومعاوية وابو هريرة وابن عباس ومالك بن ابي عامر الاصبحي وعطاء بن ابي رباح وعبد اللّه بن ضمرة السلولي وعبد اللّه بن رباح الانصاري وممطور ابو سلام وابو رافع الصائغ وعبد الرحمن بن مغيث وروح بن زنباع ويزيد ابن خمير وشريح بن عبيد ولم يدركه وابن مواهن وآخرون[1].

وكذلك انتشرت الاسرائيليات في مصادر الدراسات الاسلامية بينما كان الرسول (ص) قد نهى الصحابي عمر السؤال عن أهل الكتاب كما نراه في ما يأتي باذنه تعالى:

---

١ - ترجمة كعب من تاريخ ابن عساكر مصورة المخطوط ١٤ / ٢ / ٢٨١ أ، تهذيب التهذيب ٨ / ٤٣٨.

نهي الرسول (ص) الصحابي عمر عن السؤال عن اهل الكتاب:

في مسند احمد بسنده «عن جابر بن عبد اللّه أنّ عمر بن الخطّاب أتى النبيّ (ص) بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب فقرأه على النبي (ص) فغضب فقال أمتهوّكون فيها يا ابن الخطّاب والّذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة لاتسألوهم عن شيء فيخبروكم بحقّ فتكذبوا به، أو بباطل فتصدّقوا به والّذي نفسي بيده لو أنّ موسى(ع) كان حياً ماوسعه الّا أن يتّبعني»[1].

---

١ - مسند احمد ٣/٣٨٧؛ و سنن الدارمي المقدمة، باب مايتقى من تفسير حديث رسول اللّه (ص) وقد غيره عند قوله (ص)، ج ١ / ١١٥ - ١١٦.

وجاء دور المستشرقين

واستفاد المستشرقون في تشكيكهم بالاسلام ونبيّه (ص) وقرآنه من هذه الاخبار كما جاء في قول المستشرق (ليفي دلافيد Glevi Dellvida) من دائرة المعارف الاسلاميّة ماموجزه:

(...وكان تميم نصرانيّاً كغالب عرب الشام فاستطاع ان يخبر النبيّ بتفاصيل العبادات الّتي استعارها من النصارى ... ويقال تميماً كان اوّل من روى القصص الديني ... وقد أخبر بها تميم النبيّ فأُخذ بروايته واذاعها في الناس)[1].

ج ـ على عهد الصحابي الخليفة عثمان

كان ما ذكرناه على عهد الخليفتين أبي بكر وعمر أمّا على عهد عثمان فقد أقرّ ذلك حيث قال على المنبر: «لا يحلّ لاحد يروي حديثاً لم يسمع به على عهد أبي بكر ولا على عهد

---

١ - دائرة المعارف الاسلامية مادة (تميم الداري) ٥/٤٨١.

عمر»[1].

ويظهر أنّ في هذا العصر كان ما رواه الدارمي وغيره من :

«انّ أبا ذر كان جالساً عند الجمرة الوسطى وقد اجتمع الناس يستفتونه، فأتاه رجل فوقف عليه، ثمّ قال : ألم تنه عن الفتيا؟ فرفع رأسه اليه، فقال : أرقيب أنت عليّ؟ واللّه لو وضعتم الصمصامة على هذه ـ وأشار الى قفاه ـ ثمّ ظننت أنّي أنفذ كلمة سمعت من رسول اللّه (ص) قبل أن تجيزوا عليّ لانفذتها»[2].

وفي هذا العصر ـ أيضاً ـ كان ما رواه الاحنف بن قيس قال :

---

١ - منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ٤/٦٤.

٢ - انّما قلنا كان ذلك في عصر عثمان لان أحداً من الصحابة ما كان يجرأ على تحديّ أوامر السلطة على عهد الخليفة عمر، والرواية في سنن الدارمي ١/١٣٢ وطبقات ابن سعد ٢/٣٥٤ بترجمة أبي ذر واختزلها البخاري وذكرها في كتاب العلم باب العلم قبل القول والعمل في صحيحه ، ١ / ١٦

وأجاز على الجريح: أجهز عليه.

أتيت الشام فجمّعت[1] فاذا رجل لاينتهي الى سارية الاخرّ[2] أهلها، يصليّ ويخفّ صلاته قال : فجلست اليه، فقلت له: يـا عبد اللّه من أنت؟ قال أنا أبو ذر فقال لي : فأنت من أنت؟ قال : قلت : الا حنف بن قيس قال : قم عنّي لا أعديك بشرّ، فقلت له : كيف تُعدّني بشرّ، قال : انّ هذا ـ يعني معاوية ـ نادى مناديه : «ألاّ يجالسني أحد»[3].

ومن أجل مخالفته لاوامر السـلطة، نفي أبو ذر من بلد الى بلد حتّى لقي حتفه طريداً فريداً بالربذة سنة ٣١ هـ

---

١ – فجمعت : أي حضرت الصلاة يوم الجمعة.

٢ – لعلّ الصواب : فرّ أهلها.

٣ – ترجمة ابي ذر من طبقات ابن سعد ط. اروبا، ٤/ ق١/ ١٦٨ وط بيروت، ٤ / ٢٢٩ .

وأبو بحر الاحنف بن قيس التيمي السعدي لقّب بالاحنف لحنف كان برجله أدرك الرسول (ص) ولم يره اعتزل الحرب في الجمل وشهد صفيّن مع الامام علي (ع) ، توفيّ بالكوفة سنة سبع و ستيّن روى عنه جميع أصحاب الصحاح ترجمته بأسـد الغـابة، ١ / ٥٥ وتقريب التهذيب ، ١ / ٤٩ .

هذه أمثلة ممّا كان على عهد الخلفاء الثلاثة من الحظر على الصحابة في نشر أحاديث الرسول (ص).

وكان ماذكرناه في النصف الاوّل من خلافة عثمان، ولما أنتكث أمره في النصف الثاني من خلافته وقام في وجهه أمثال أمّ المؤمنين عائشة وطلحة والزبير، وعمرو بن العاص وغيرهم من الصحابة والتابعين، لم يبق امراً محظوراً أمام من أراد رواية سنة الرسول (ص) من الصحابة فنشر في هذا العصر شيء منها غير أنها لم تنتشر بكثرة في ما عدا عهد الامام علي (ع).

روى الصحابة على عهد الخليفة عثمان الشيء الكثير من سنّة الرسول (ص) ممّا كان محظوراً عليهم روايتها قبل عهده وظهر الاختلاف جليّاً في مارووا من سنّة الرسول (ص) مع اجتهادات الخلفاء الثلاثة ممّا ذكرناه في آخر الفصل الرابع من كتاب معالم المدرستين الجزء الثاني.

* * *

دور علماء أهل الكتاب
على عهد الخليفة عثمان:

كان تميم الداري يقصّ في مسجد الرسول (ص) قبل خطبة الجمعة على عهد الخليفة عمر واضاف له الخليفة عثمان يوما آخر يقصّ فيه[1].

أمّا كعب الاحبار فقد أصبح على عهد الخليفة الثالث مفتي الخلافة القرشيّة كما يعرف ذلك من الخبر الآتي:

روى البلاذري وقال :لمّا أعطى عثمان مروان بن الحكم ما أعطاه وأعطى الحارث بن الحكم بن أبي العاص ثلاثمائة الف

---

١ - راجع ترجمة تميم في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣ / ٣٦٠؛ وسير اعلام النبلاء ٢ / ٤٤٨ وقد مرّت الاشارة الى ذلك في باب رواة الاسرائيليات ص ٤٤ من هذا الكتاب.

درهم وأعطى زيد بن ثابت الانصاري مائة الف درهم جعل أبو ذر يقول: بشّر الكانزين بعذاب أليم ويتلو قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾(التوبه / ٣٤) .فرفع ذلك مروان بن الحكم الى عثمان فأرسل الى أبي ذر ناتلا مولاه أن انته عمّا يبلغني عنك فقال: أينهاني عثمان عن قراءة كتاب اللّه، وعيب من ترك أمر اللّه، فواللّه لان أرضي اللّه بسخط عثمان أحبّ اليّ وخير لي من أن اسخط اللّه برضاه فأغضب عثمان ذلك وأحفظه فتصابر وكفّ.

وقال عثمان يوماً لكعب: أيجوز للامام أن يأخذ من المال فاذا أيسر قضى؟ فقال كعب الاحبار: لا بأس بذلك فقال أبوذر: يا ابن اليهوديّين أتعلّمنا ديننا؟ فقال عثمان: ما أكثر أذاك لي وأولعك بأصحابي[1].

وفي مروج الذهب للمسعودي انّ الصحابي ابا ذر حضر مجلس عثمان ذات يوم فقال عثمان: أرأيتم من زكّى ماله هل

---

١ - انساب الاشراف للبلاذري ٥ / ٥٢.

فيه حقّ لغيره؟ فقال كعب : لا يا أمير المؤمنين فدفع ابو ذر في صدر كعب، وقال له : كذبت يا ابن اليهوديّين، ثمّ تلا ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ (البقرة / ١٧٧) فقال عثمان : أترون بأساً ان نأخذ مالا من بيت مال المسلمين فننفقه فيما ينوبنا من أمورنا ونعطيكموه؟ فقال كعب : لا بأس بذلك، فرفع ابو ذر العصا فدفع بها صدر كعب وقال : يا ابن اليهوديّين ما أجرأك على القول في ديننا! فقال له عثمان : ما أكثر أذاك لي! غيّب وجهك عنيّ فقد آذيتنا وبسبب ذلك ايضاً ابعد ابو ذر الى الشام فكتب معاوية الى عثمان : انّ أبا ذر تجتمع اليه الجموع ولا آمن ان يفسدهم عليك، فإن كان لك في القوم حاجة فاحمله اليك فكتب اليه عثمان بحمله، فحمله على بعير عليه قتب يابس معه خمسة من الصقالبة يطيرون به، حتّى أتوا به المدينة وقد تسلّخت بواطن أفخاذه وكاد أن يتلف، فقيل له : انك تموت من ذلك فقال : هيهات لن أموت حتّى انفى وذكر جوامع ما ينزل به بعد، ومن يتولّى دفنه، فأحسن اليه عثمان في داره أيّاماً، ثمّ دخل اليه فجلس على ركبتيه وتكلّم بأشياء وذكر الخبر في ولد ابي العاص اذا بلغوا ثلاثين رجلا اتّخذوا

عباد اللّه خولاً، ومرّ ؟ الخبر بطوله، وتكلّم بكلام كثير، وكان في ذلك اليوم قد أتي عثمان بتركة عبد الرحمن بن عوف الزهري من المال، فنثرت البدر حتى حالت بين عثمان وبين الرجل القائم، فقال عثمان : انيّ لارجو لعبد الرحمن خيراً لانّه كان يتصدّق، ويقري الضيف، وترك ما ترون، فقال كعب الاحبار : صدقت يا أمير المؤمنين فشال ابو ذر العصا فضرب بها رأس كعب، ولم يشغله ما كان فيه من الالم وقال : يا ابن اليهوديين تقول لرجل مات وترك هذا المال : انّ اللّه أعطاه خير الدنيا وخير الاخرة وتقطع على اللّه بذلك وانا سمعت النبيّ (ص) يقول : «ما يسرّني ان اموت وادع ما يزن قيراطاً» فقال له عثمان : وار عني وجهك فقال : اسير الى مكّة قال : لا واللّه قال: فتمنعني من بيت ربّي أعبده فيه حتى اموت؟ قال : اي واللّه قال : فالى الشام قال : لا واللّه، قال البصرة؟ قال : لا واللّه، فاختر غير هذه البلدان قال : لا واللّه ما اختار غير ما ذكرت لك ولو تركتني في دار هجرتي ما أردت شيئاً من البلدان فسيّرني حيث شئت من البلاد قال: فأني مسيّرك الى الربذة، قال : اللّه أكبر صدق رسول اللّه (ص) قد اخبرني بكل ما انا لاق، قال

عثمان: وما قال لك ؟ قال : أخبرني بأني أمنع عن مكّة والمدينة وأموت بالربذة، ويتولّى مواراتي نفر ممن يردون من العراق نحو الحجاز، وبعث أبو ذر الى جمل له فحمل عليه أمرأته وقيل : ابنته وأمر عثمان ان يتجافاه الناس حتّى يسير الى الربذة، ...الحديث [1]

لمّا كان اخبار مادار بين الصحابي ابي ذر والخليفة ممّا كرهوا ذكرها حرّفها الرواة طلبا للعذر للولاة من بني اميّة ولمعرفة عملهم في تحريف الروايات يراجع بحث عشرة انواع من الكتمان والتحريف في المجلّد الاوّل من معالم المدرستين ولمعرفة اخبار ولاة بني امية في عصر الخليفة عثمان خاصّة يراجع اخبار ابي ذر في ذلك العصر في المجلد السابع من الغدير للعلّامة الاميني (ره).

---

١ - مروج الذهب للمسعودي ، ط الاولى بيروت سنة ١٣٨٥ ٢/٣٣٩ـ٣٤١.

ثالثاً عصر نشر حديث الرسول (ص) على عهد الامام علي

اخذ الوصي العلم من النبيّ (ص):

في طبقات ابن سعد:

أ ـ عـن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: قيل لعلي: مالك أكثر أصحاب رسول اللّه (ص) حديثاً؟

فقال: انّي كنت اذا سألته أنبأني واذا سكت ابتدأني.

ب ـ عن سليمان الاحمسي عن أبيه قال: عليّ: واللّه ما نزلت آية، الّا وقد علمت في ما نزلت، وأين نزلت، وعلى من

نزلت، انّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طلقا[1]

وايضاً يؤيّد ما ذكرنا، ثلاث روايات في سنن النسائي وابن ماجة ومسند أحمد واللفظ للنسائي :

١ ـ عن عبد اللّه بن نجي قال: قال عليّ:

كانت لي منزلة من رسول اللّه (ص) لم تكن لاحد من الخلائق، فكنت آتيه كل سحر فأقول : السلام عليك يا نبيّ اللّه فان تنحنح انصرفت الى أهلي والاّ دخلت عليه،

٢ ـ قال علي :

كان لي من رسول اللّه (ص) ساعة آتيه، فاذا أتيته فيها استأذنت ان وجدته يصلّي تنحنح، وان وجدته فارغا أذن لي

---

١ - طبقات ابن سعد بترجمة الامام علي ط، اروبا، ٢/٢/١٠١ والحديث الاوّل، أورده أحمد بن حنبل، في كتابه : (فضائل علي بن أبي طالب) مخطوط.

٣ ـ قال علي

كان لي على رسول الله (ص) مدخلان، مدخل بالليل ومدخل بالنهار، فكنت اذا دخلت بالليل تنحنح لي[1]

---

١ - الروايات الثلاث في سنن النسائي، كتاب السهو، باب التنحنح في الصلاة ١/١٧٨، وط. بيروت ٣/١٢ وفي لفظه في الحديث الثاني «تنحنح دخلت» و «دخلت» زائدة

الرواية الثالثة في سنن ابن ماجة، كتاب الادب، باب الاستئذان ص:١١٢٢ ح : ٣٧٠٨

والرواية الاولى بمسند احمد، ١/٨٥ح : ٦٤٧ والثانية في ١/١٠٧ منه ح : ٨٤٥ ولفظه :

كنت آتي رسول االله (ص) كل غداة فاذا تنحننح دخلت فاذا سكت لم أدخل

والثالثة في ١/٨٠ منه ح : ٦٠٨ وحذف البخاري صدر الحديث وأورد آخره بترجمة عبد الله بن نجي من تاريخه، ٤/٢/١٢١.

امر النبي (ص) عليا (ع) بان يكتب لشركائه الائمة :

في أمالي الشيخ الطوسي وبصائر الدرجات وينابيع المودّة واللفظ للاول : عن احمد بن محمّد بن عليّ الباقر، عن آبائه (ع)

قال : قال رسول اللّه (ص) لعليّ «اكتب ما أملي عليك»

قال : يا نبيّ الله! أتخاف عليّ النسيان؟

قال : «لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت اللّه لك أن

يحفّظك ولا ينسيّك ولكن اكتب لشركائك»

قال : قلت : ومن شركائي؟ يانبيّ اللّه!

قال : «الائمة من ولدك بهم تسقى أمّتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم ويهم يصرف اللّه عنهم البلاء وبهم تنزل الرحمة من السماء» وأومأ الى الحسن، وقال : «هذا أوّلهم» وأومأ الى الحسين (ع) وقال : الائمة من ولده»[1]

وقد وردت الاخبار الآنفة تامة :

في الكافي والوسائل ومستدركه وموجزه في نهج البلاغة واللفظ للأول

---

١ - الامالي للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) مطبعة النعمان، النجف الاشرف سنة، ١٣٨٤هـ ٢/٥٦.
وبصائر الدرجات ص : ١٦٧ عن أبي الطفيل عن أبي جعفر.
وينابيع المودة، للشيخ سليمان الحنفي (ت:١٢٩٤هـ) ص : ٢٠
ورجعنا الى النسخة المطبوعة بدار الخلافة العثمانية سنة ١٣٠٢ هـ.

قال الامام في حديثه «قد كنت أدخل على رسول اللّه (ص) كلّ يوم دخلة وكلّ ليلة دخلة فيخلّيني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول اللّه (ص) أنّه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربما كان في بيتي يأتيني رسول اللّه (ص) أكثر ذلك في بيتي، وكنت اذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني وأقام عنّي نساءه. فلا يبقى عنده غيري، واذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عنّي فاطمة ولا أحد من بنيّ وكنت اذا سألته أجابني واذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول اللّه (ص) آية من القرآن الاّ أقرأنيها وأملاها عليّ فكتبتها بخطّي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصّها وعامّها ودعا اللّه ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب اللّه ولا علماً أملاه عليّ وكتبته، منذ دعا اللّه لي بما دعا، وما ترك شيئاً علّمه اللّه من الحلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية الاّ علّمنيه

وحفظته، فلم أنس حرفاً واحداً، ثمّ وضع يده على صدري ودعا اللّه لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبيّ اللّه بأبي أنت وأمّي منذ دعوت اللّه لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخوّف علي النسيان فيما بعد؟ فقال: لا، لست أتخوف عليك النسيان والجهل[1]

نشر الوصي حديث النبي(ص):

كان الامام علي على عهده في الكوفة يحثّ المسلمين على السؤال عن حديث الرسول (ص) في تفسير القرآن وغيره ممّا

---

١ - الكافي ١/٦٤، والوسائل ط. القديمة ٣ / ٣٩٤ حديث: ١، وط. بيروت دار احياء التراث العربي ١٨ / ١٥٣ بلفظ آخر. ومستدركه: ٣/١٩٤ واحتجاج الطبرسي ص ١٣٤، وطبعة النجف دار النعمان، ١٣٨٦ هـ ١ / ٣٩٥ وتحف العقول، ص ١٣٣، وط. قم سنة ١٤١٦ هـ ص ١٩٦ وبعضه في نهج البلاغة الخطبة ٢٠٥ طبعة شرح محمد عبده، ٢ / ٢١٦ والوافي ١/٦٣، ومرآة العقول ١/٢١٤ - ٢١٥.

يتكوّن منه سنّة الرسول (ص)؛

روى ابن عساكر وغيره واللفظ لابن عساكر بسنده عن أبي الطفيل انّه قال:

«أقبل عليّ بن أبي طالب ذات يوم، حتّى صعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه ثمّ قال: «يا أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فوالله ما بين لوحي المصحف آية تخفى عليّ فيما أنزلت ولا أين نزلت ولا ما عني بها[١]

وفي رواية قال: سمعت عليّا وهو يخطب الناس فقال: يا أيّها الناس سلوني فانّكم لاتجدون أحداً بعدي هو أعلم بما تسألونه منّي، ولاتجدون أحداً أعلم بما بين اللوحين منّي فسلوني[٢]

---

١ - ترجمة الامام عليّ (ع) من تاريخ ابن عساكر ٣/٢٠ وابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي ولد عام أحد (ت ١١٠ هـ) وهو آخر من مات من الصحابة ،أخرج حديثه جميع أصحاب الصحاح - تقريب التهذيب ١/٣٨٩.

٢ - ترجمة الامام علي من تاريخ ابن عساكر ٣/٢٢.

وفي ترجمة الامام عليّ من الاستيعاب وتاريخ ابن عساكر والاصابة واللفظ للاوّل عن أبي الطفيل قال : شهدت عليّا يخطب وهو يقول :

سلوني فواللّه لاتسألوني عن شيء الّا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب اللّه فواللّه ما من آية الّا وأنا أعلم ؟أبليل نزلت ؟ أم بنهار ؟أم في سهل ؟أم في جبل [١] .

وروى ابن عساكر عن عمير بن عبد اللّه، قال : خطبنا عليّ ابن أبي طالب على منبر الكوفة فقال : أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فبين الجنبين منّي علم جمّ [٢]

---

١ - ترجمة الامام علي من الاستيعاب ٤٦٣/٢ وتاريخ ابن عساكر ٢٢/٣، وشواهد التنزيل ١/٣١، وانساب الاشراف ٩٩/٢، والاصابة ٢٦٩/٤ ـ ٢٧٠، وطبقات ابن سعد ٢ / ق / ١٠١ وتفسير الطبري ٢٦ / ١١٦ وحلية الاولياء ١ / ٦٧ - ٦٨.

٢ - ترجمة الامام علي (ع) من تاريخ ابن عساكر ٢٤/٣ .

عمير بن عبد اللّه الهلالي ابو عبد اللّه المدني مولى ام الفضل ويقال ←

وروي ـ أيضاً ـ عن أبي الطفيل قال:

خطب عليّ بن أبي طالب في عامه ـ أي عامه الّذي قتل فيه ـ فقال: يا أيّها الناس أنّ العلم يقبض قبضا سريعا، وانّي أوشك أن تفقدوني فاسألوني فلن تسألوني عن آية من كتاب اللّه إلّا نبّأتكم بها وفيما أنزلت وانّكم لن تجدوا أحداً من بعدي يحدّثكم [1]

وروى ابن عساكر بسنده عن ابن شبرمة انّه قال: ما كان أحد على المنبر يقول: سلوني عن ما بين اللوحين الّا علي بن أبي طالب [2]

وعن سعيد بن المسيب انّه قال: لم يكن أحد من

← له مولى ابن عباس اخرج حديثه البخاري ومسلم وغيرهما تقريب التهذيب ٢/٨٦

١ - ترجمة الامام عليّ (ع) من تاريخ ابن عساكر ٣/٢٠.

٢ - تاريخ ابن عساكر، ٣/٢٤.

عبد اللّه بن شبرمة الضبيّ (ت ١٤٤هـ) ثقة فقيه اخرج حديثه اصحاب الصحاح. تقريب التهذيب ١/٤٢٢.

أصحاب النبيّ (ص) يقول: «سلوني» الّا عليّ[1]

وذات مرّة تعرض له ابن الكوّاء كما رواه الطبري وغيره بسندهم عن ابي الطفيل انه قال: رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه قام على المنبر فقال سلوني قبل ان لاتسألوني ولن تسألوا بعدي مثلي، فواللّه لاتسألوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الّا حدّثتكم به سلوني عن كتاب اللّه، فواللّه ما من آية الّا انا اعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل نزلت أم في جبل.

قال: فقام ابن الكوّاء فقال ياامير المؤمنين: ما الذاريات ذرواً؟

قال: ويلك سل تفقّهاً ولا تسل تعنّتاً.

الذاريات ذرواً: الرياح.

---

١ - تاريخ ابن عساكر ٢٤/٣٠:

وسعيد بن المسيب بن حزن المخزومي قال ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٠٥/١ احد العلماء الاثبات اخرج حديثه جميع اصحاب الصحاح .مات بعد التسعين.

قال : فما الحاملات وقراً؟

قال : السحاب.

قال : فما الجاريات يسراً؟

قال : السفن.

قال : فما المقسمات أمراً؟

قال : الملائكة

قال : فمن الذين بدّلوا نعمة اللّه كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار جهنّم.

قال : منافقوا قريش[١]

---

١ - قد جاء في تفسير اول سورة (الذاريات) وكتب الحديث الاتي ذكره طرفاً من هذه الرواية فجمعنا بعضها الى بعض الاخر وأوردناها في سياق واحد راجع تفسير الذاريات بتفسير الطبري ١١٦/٢٦ ومستدرك الحاكم وتلخيصه ٤٦٦/٢ ـ ٤٦٧ وصحّحاه وأخطأ في فتح الباري فقد ذكر بدل المقّسمات أمراً والمدّبرات امراً، ٢٢١/١٠ وتهذيب التهذيب ،٣٣٨/٧ وكنز العمال، ٣٥٧/٢.

والقى (ع) في خطبته التي خطبها عليهم في العقائد والاحكام والسيرة والتفسير وسياسة الملك والاداب الاسلامية ماذكرها المسعودي وقال «والّذي خفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته اربعمائة خطبة ونيف وثمانون خطبة يوردها على البديهة وتداول الناس ذلك قولاً وعملاً»[1]

وكان الامام يحثّ الناس على تعلّم الحديث ونشره بتعليمه وكتابته كما روي في كنز العمال وقال بسنده عن الامام انّه قال: قال رسول اللّه (ص):

«اللهم ارحم خلفائى الّذين يأتون من بعدي يروون

---

١ - المسعودي في باب ذكر لمع من كلامه واخباره وزهده من اخر ترجمته للامام علي (ع) بمروج الذهب، ٢/ ٤١٩ والمسعودي توفي سنة ٣٤٨ هـ وقد ولد الشريف الرضي جامع خطب نهج البلاغة سنة ٣٥٩ هـ وتوفي سنة ٤٠٦ هـ اي ان المسعودي كتب ذلك من قبل انّ يولد الشريف باكثر من ١٣ سنة وبلغ عدد ما جمع الشريف الرضي منها حسب اعداد هذه الطبعة ٢٣٩ خطبة مع ما فيها من التكرار.

احاديثي وسنّتي ويعلّمونها الناس»[1]

عن عليّ قال

تعلّموا العلم تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله[2]

عن عليّ قال رسول اللّه (ص) :

اكتبوا هذا العلم فأنّكم تنتفعون به امّا في دنياكم وامّا في آخرتكم وانّ العلم لا يضيع صاحبه[3]

وقال الامام عليّ (ع) :

«اذا كتبتم الحديث فاكتبوه باسناده فأن يك حقا كنتم شركاء في الاجر وان يك باطلا كان وزره عليه [4]

تمحيص الوصيّ لسنّة الرسول (ص):

وكان عليه السلام يجاهد في سبيل تمحيص سنة

---

١ - كنز العمال ١٠/١٢٨ ح /١٠٨٦.

٢ - كنز العمال ١٠/١٥٢ ح /١٢٨٤.

٣ - كنز العمال ١٠/١٥٧ ح /١٣٠٨.

٤ - كنز العمال ١٠/١٢٩ ح /١٠٩٣.

الرسول (ص) عمّا امتزج به من احاديث القصّاصين بتشهير القصّاصين وطردهم من مساجد المسلمين كما روي ذلك عنه:

في كنز العمال بسنده:

«عن عليّ انّه دخل المسجد فاذا بصوت قاصّ فلما رآه سكت قال عليّ من هذا قال القاصّ انا فقال عليّ اما انّي سمعت رسول اللّه (ص) يقول سيكون بعدي قصّاص لا ينظر اللّه اليهم».

عن ابي البحتري قال دخل عليّ بن ابي طالب المسجد فاذا برجل يخوّف فقال ما هذا فقال رجل يذكّر الناس فقال ليس رجل يذكّر الناس ولكنّه يقول انا فلان بن فلان اعرفوني فأرسل اليه فقال أتعرف الناسخ من المنسوخ فقال لا قال فاخرج من مسجدنا ولا تذكّر فيه.

عن يحيى قال: مرّ بي عليّ وانا اقصّ فقال هل عرفت الناسخ من المنسوخ قلت لا قال انت ابو اعرفوني.

عن سعيد بن ابي هند انّ عليّاً(ع) مرّ بقاصٍّ فقال ما يقول

قالوا يقصّ قال لا ولكن يقول اعرفوني [1] .

هكذا طرد امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب (ع) القصّاصين من مساجد المسلمين وحارب المنجّمين والعّرافين وكشف زيف اقوالهم كما روى ـ ايضاً ـ المّتقي في كنز العمال . وقال :

قال مسافر بن عوف بن الاحمر : لعليّ ابن ابي طالب حين انصرف من الانبار الى اهل النهروان يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار قال عليّ ولم قال لأنّك ان سرت في هذه الساعة اصابك انت وأصحابك بلاء وضرر شديد وان سرت في الساعة الّتي امرتك بها ظفرت وظهرت وأصبت وطلبت فقال عليّ ما كان لمحمّد (ص) منجّم ولا لنا من بعده هل تعلم ما في بطن فرسي هذه قال ان حسبت علمت قال من صدّقك بهذا القول كذّب القرآن قال اللّه تعالى

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ﴾ (لقمان / ٣٤)، ما كان محمّد (ص) يدّعي ما ادّعيت

---

١ ـ كنز العمال ١٠ / ١٧١ ـ ١٧٢ .

علمه تزعم انّك تهدي الى علم الساعة الّتى يصيب السوء من سافر فيها قال نعم قال من صدّقك بهذا القول استغنى عن اللّه تعالى في صرف المكروه عنه وينبغي للمقيم بأمرك ان يولّيك لامر دون اللّه ربّه لانّك أنت تزعم هدايته الى الساعة الّتي تنجو من السوء من سافر فيها فمن آمن بهذا القول لم آمن عـليه ان يكون كمن اتّخذ دون اللّه ندّاً وضدّا اللّهم لاطائر الاّ طيرك ولا خير الاّ خيرك ولا الّه غيرك . نكذّبك ونخالفك ونسير في هذه الساعة التي تنهانا عنها ثمّ اقبل على الناس فقال يا ايّها الناس ايّاكم وتعلم هذه النجوم الاّ ما يهتدي به في ظلمات البرّ والبحر انّما الّمنجم كالكافر والكافر في النار واللّه لئن بلغني انّك تنظر في النجوم وتعمل بها لاخلدنّك في الحبس ما بـقيت وبـقيت ولأحرمنك العطاء ما كان لي سلطان ثمّ سار في الساعة الّتي نهانا عنها فأتى أهل نهروان فقتلهم ثمّ قال لو سرّنا في الساعة الّتي امرنا بها فظفرنا او ظهرنا قال قائل سار في الساعة التى امر بها المنجّم. ما كان لمحمّد (ص) منجّم ولا لنا من بعده ففتح اللّه علينا بلاد كسرى وقيصر وسائر البلدان ايّها الناس توكلّوا على اللّه وثقوا به فانّه يكفي ما سواه .

وانّه قال انّ هؤلاء العرّافين كهّان العجم فمن اتى كاهنا يؤمن بما يقول فقد كفر بما انزل على محمّد (ص)[1] .

تأسيس الامام علي لعلم الدراية :

في الكافي والاحتجاج والوسائل ومستدركه وموجزه في نهج البلاغة واللفظ للاوّل : عن سليم بن قيس الهلالي قال : قلت لامير المؤمنين (ع) : انّي سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفّسير القرآن وأحاديث عن نبيّ اللّه (ص) غير ما في أيدي الناس، ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن نبي اللّه (ص) أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أنّ ذلك كلّه باطل؛ أفترى الناس يكذبون على رسول اللّه (ص) متعمّدين، ويفسرون القرآن بآرائهم؟ قال : فأقبل عليّ فقال : قد سألت فافهم الجواب :

انّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً

---

١ - كنز العمال ١٠ / ١٦٩ - ١٧٠ .

ومنسوخاً، وعامّاً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول اللّه (ص) على عهده حتّى قام خطيباً فقال: أيّها الناس قد كثرت عليّ الكذابة[1] فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار، ثمّ كذب عليه من بعده، وانّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يظهر الايمان، متصنّع بالاسلام[2] لا يتأثّم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول اللّه (ص) متعمّداً، فلو علم الناس أنّه منافق

---

١ - بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب أي كثرت عليّ كذبة الكذابين ويصح أيضاً جعل الكذاب بمعنى المكذوب والتاء للتأنيث أي الاحاديث المفتراة أو بفتح الكاف وتشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب والتاء لزيادة المبالغة، والمعنى: كثرت عليّ أكاذيب الكذابة أو التاء للتأنيث والمعنى كثرت الجماعة الكذابة ولعلّ الاخير أظهر وهذا الخبر على تقديري صدقه وكذبه يدل على وقوع الكذب عليه (ص)، وقوله، : فليتبوّأ على صيغة الامر ومعناه الخبر. (قاله المجلسي في مرآة العقول) ١ / ٢١١ .

٢ - أي متكلّف له ومتدلّس به غير متصف به في نفس الامر (مرآة العقول).

كذّاب؛ لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه ولكنّهم قالوا هذا قد صحب رسول اللّه (ص) ورآه وسمع منه، وأخذوا عنه، وهم لايعرفون حاله، وقد أخبر اللّه عن المنافقين بما أخبر ووصفهم بما وصفهم فقال عزّ وجلّ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُواْ تَسمَعَ لِقَولِهِم﴾ (المنافقون / ٤) ثمّ بقوا بعده فتقرّبوا الى أئمة الضلالة والدعاة الى الناس بالزور والكذب والبهتان فولّوهم الاعمال وحمّلوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وانّما الناس مع الملوك والدنيا الاّ من عصم اللّه، فهذا أحد الاربعة.

ورجل سمع من رسول اللّه شيئاً لم يحمله على وجهه ووهم فيه، ولم يتعمّد كذباً فهو في يده، يقول به ويعمل به ويرويه فيقول : أنا سمعته من رسول اللّه (ص) فلو علم المسلمون أنّه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنّه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول اللّه (ص) شيئاً أمر به ثمّ نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثمّ أمر به وهو لايعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ، ولو علم أنّه منسوخ

لرفضه، ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه.

وآخر رابع لم يكذب على رسول اللّه (ص) مبغض للكذب خوفاً من اللّه وتعظيماً لرسول اللّه (ص) لم ينسه[1] بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فانّ أمر النبي(ص) مثل القرآن ناسخ ومنسوخ (خاص وعام) ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول اللّه (ص) الكلام له وجهان : كلام عام وكلام خاصّ مثل القرآن [2]وقال اللّه عزّ وجلّ في كتابه ﴿وَمَا آتاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَٱنْتَهُوا﴾ الحشر /٧ فيشتبه على من يعرف ولم يدر ما عني اللّه به ورسوله (ص) وليس كلّ اصحاب رسول اللّه (ص)

---

١ - في بعض النسخ (لم يسه).

٢ -الى هنا ورد في وسائل الشيعة كتاب القضاء، باب عدم جواز استنباط الاحكام النظرية من ظواهر كلام النبي (ص) ح: ١، الطبعة الحجرية ٣ / ٣٩٤ وط بيروت دار احياء التراث العربي ١٨ / ١٥٢ - ١٥٣

كـان يسأله عـن الشـيء فـيفـهم، وكـان مـنهم مـن يسأله ولا يستفهمه حتّـى أن كـانـوا ليحبّون أن يـجيء الاعـرابـي والطارئ [1] فيسأل رسول اللّه (ص) حتى يـسمعوا[2] .

وكان قد اجتمع في الكوفة من بقي من الصحابة الّذين كانوا في جيش الامام بصفين وكان عددهم الفين وثمانمائة وقـتل

---

١ - الطارىء: الغريب الّذي اتاه عـن قـريب مـن غـير انس بـه وبكلامه. (على ما فسرّه المجلسي) ثمّ قال : وانّما كـانوا يـحبون قدومهما إمّا لأستفهامهم وعدم استعظامهم أو لانّه صلّى اللّه عـليه وآله كان يتكلّم على وفق عقولهم فيوضحه حتّى يفهم غيرهم. مرآة العقول ١ / ٢١٤ .

٢ - الكـافي ١/٦٢ ـ ٦٣، والوسـائل ط. قـديمة ٣ / ٣٩٤، وط الخـامسة بـيروت، ١٨ / ١٥٢ - ١٥٣ ومسـتدركه ٣ / ١٩٣ واحتجاج الطبرسي ١ / ٣٩٤ وط. النجف، ١ / ٣٩٤وتحف العقول ص ١٣١ ـ ١٣٢ وط. قم ص ١٩٣ - ١٩٦ ونهج البلاغة الخـطبة ٢٠٥ طبعة شرح محمد عبده ٢ / ٢١٤ - ٢١٦، والوافـي ١/٦٣. ومرآة العقول ط الثانية، طهران سنة ١٣٩٤ هـ ١/٢١١ - ٢١٤ .

منهم خمس وعشرين صحابيا[1] وحثهم الامام علي (ع) على رواية حديث رسول اللّه (ص) فانتشر حديث الرسول (ص) منه ومن سائر الصحابة، وبذلك حافظ الامام على حديث الرسول (ص) وسنّته الى عصرنا الحاضر. ومادّون من حديث الرسول (ص) الى عصرنا الحاضر، سواء ما كان في صحيح البخاري او في كتاب الكافي كان من عمل هذا الوصيّ، ولولا ذلك لما وصلنا من حديث الرسول (ص) شيء.

وبذلك اصبحت الكوفة بعد مدينة الرسول (ص) عاصمة العلم وانتشر منها حديث الرسول (ص) وسنّته ومعها التشيّع للائمّة من اهل البيت الى القسم الشرقي من بلاد ايران عن طريق قرميسين - كرمانشاه - الري قم - كاشان - الى سبزوار وغيرها من البلاد الايرانيّة.

---

١ - راجع مروج الذهب للمسعودي ٢/٣٩٤ وبحث قتلى صفيّن وايّامها في ٣٩٣ - ٣٩٤ منه واشرنا الى ذلك ايضاً في بحث القرآن على عهد الامام علي من المجلد الثاني من القران الكريم وروايات المدرستين.

وبقيت الكوفة عاصمة العلم وانـتقل العـلم بـعد ذلك الى الحيرة على بعد ثلاثة اميال من النجف والّـتي تسـمّى اليـوم بالحيرة[1]

كان ذلكم غيض من فيض من آثار قـيام الوصـيّ بـحفظ حديث الرسول (ص) وكان ما بعده مانذكره بحوله تعالى فـي مايأتي:

---

١ - راجع ترجمة (الحيرة) و (النجف) بمعجم البلدان.

رابعاً : عصر وضع الحديث على عهد بني أمية

عصر الحديث على عهد معاوية

عن عبد اللّه بن عامر اليحصبي قال : سمعت معاوية على المنبر، بدمشق يقول : أيها الناس ايّاكم وأحاديث رسول اللّه (ص) الاّ حديثاً كان يذكر على عهد عمر رضي اللّه عنه فانّ عمر كان يخيف الناس في اللّه عزّ وجلّ.[1]

وعن رجاء بن ابي سلمة قال بلغني انّ معاوية كان يقول

---

١ - شرف اصحاب الحديث ص : ٩١ ومخطوطة تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مصورة المجمع العلمي الاسلامي ٩/ق ٢/٢٣٦ب - ٢٣٧ب.

عليكم من الحديث بما كان في عهد عمر فانّه كان قد اخـاف الناس في الحديث عن رسول (ص).[1]

روى الطبري[2] وقال : استعمل معاوية المغيرة بـن شـعبة عـلى الكوفة سنة احدى وأربعين، فلّما أمّره عليها دعاه وقال له : - وقد أردت ايصاءك بأشياء كثيرة أنا تاركها اعتماداً على بصرك، ولست تاركاً ايصاءك بخصلة، لاتترك شتم عليّ وذمّه والترحّم على عثمان والاستغفار له ، والعيب لاصحاب عـليّ والاقصاء لهم، والاطراء لشيعة عثمان، والادناء لهم، فـقال له المغيرة : قد جُرِّبت وجَرَّبت، وعملت قبلك لغيرك، فلم يذممني، وستبلو فتحمد أو تذّم فقال : بل نحمد ان شاء اللّه.

وروى المدائني في كتاب الاحداث وقال : كـتب مـعاوية نسخة واحدة الى عمّاله ـ بعد عام الجماعة ـ أن برئت الذمّـة

---

١ - تذكرة الحفاظ للذهبي ١ /٧.

٢ - فـي حـوادث سنـة احـدى وخـمسين مـن الطبري ١٤١/٦ ط. اوربا ١ / ١١١ - ١١٢ وابن الاثير ١٧٨/٣ واللفظ لابن الاثير وراجع معالم المدرستين ط سنة ١٤١٤ هـ ١ / ٣٥٤.

ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته، وكان أشدّ البلاء حينئذ أهل الكوفة.

وكتب معاوية[1] الى عمّاله في جميع الآفاق ألّا يجيزوا لاحد من شيعة عليّ وأهل بيته شهادة، وكتب اليهم أن أنظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبّيه، وأهل ولايته، والّذين يروون فضائله ومناقبه، فأدنوا مجالسهم وقربوهم، وأكرموهم، واكتبوا اليّ بكلّ ما يروي كلّ رجل منهم، واسمه، واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك حتّى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه؛ لما كان يبعث اليهم معاوية من الصلات، والكساء والحباء، والقطايع، ويفضيه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كلّ مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملاً من عمّال معاوية، فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة الا كتب اسمه وقرّبه وشفّعه فلبثوا بذلك حيناً، ثمّ كتب الى عمّاله أنّ الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كلّ مصر، وفي

---

١ – قد نقل كتاب معاوية هذا ايضاً احمد أمين في فجر الاسلام ص ٢٧٥.

كلّ وجه وناحية؛ فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين، ولاتتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب الاّ وتأتوني بمناقض له في الصحابة فانّ هذا أحبّ اليّ وأقرّ الى عيني، وأدحض لحجّة أبي تراب وشيعته، وأشدّ عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجرى الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتّى أشادوا بذكر ذلك على المنابر، وألقي الى معلّمي الكتاتيب، فعلّموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتّى رووه وتعلّموه كما يتعلّمون القرآن، وحتّى علّموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك الى ماشاء اللّه ....، فظهرت أحاديث كثيرة موضوعة، وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة... الحديث[1]

---

١ - في شرح من كلام له وقد سأله سائل عن أحاديث البدعة من شرح النهج ٣ / ١٥ ـ ١٦ أورد ابن أبي الحديد الروايتين المرويتين عن المدائني.

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه ـ وهو من أكابر المحدّثين وأعلامهم ـ في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال:

انّ اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيّام بني أميّة تقرّباً اليهم بما يظنّون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم[1]

وروى ابن ابي الحديد عن أبي جعفر الاسكافي وقال:

انّ معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ (ع) تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه منهم أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة وسمرة ابن جندب، ومن التابعين عروة بن الزبير، روى الزهري: أنّ عروة ابن الزبير حدّثه قال:

«حدّثتني عائشة، قالت: كنت عند رسول اللّه (ص) اذ أقبل العباس وعليّ، فقال: يا عائشة انّ هذين يموتان على غير ملّتي، أو قال، ديني.

---

١ - المصدر السابق؛ وفجر الاسلام ص٢١٣.

وروى عبد الرّزاق عن معمّر قال: كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في عليّ (ع) فسألته عنهما يوماً، فقال: ما تصنع بهما وبحديثهما؟ اللّه أعلم بهما. اني لاتّهمهما في بني هاشم! قال: فأمّا الحديث الاول، فقد ذكرناه، وأمّا الحديث الثاني فهو أن عروة زعم أنّ عائشة حدّثته قالت: كنت عند النبي (ص) اذ أقبل العباس وعلي، فقال: يا عائشة! ان سرّك أن تنظري الى رجلين من أهل النار فأنظري الى هذين قد طلعا، فنظرت فاذا العبّاس وعليّ بن أبي طالب»[1].

وأماعمرو بن العاص، فقد روى الحديث الّذي أخرجه البخاري[2] ومسلم في صحيحهما مسنداً متّصلا بعمرو بن العاص، قال: سمعت رسول اللّه يقول ـ جهاراً غير سرّ ـ[3] انّ

---

١ - شرح النهج لابن ابي الحديد، ٣٥٨/١ ط. مصر الاولى.

٢ - قد أورد البخاري هذا الحديث في صحيحه ٣٤/٤ كتاب الادب، باب: «يبل الرحم ببلالها» بطريقين عن ابن العاص.

٣ - هذه الزيادة في رواية البخاري الثانية عن ابن العاص ومسلم ١٣٦/١ كتاب الايمان باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم وهذا ←

آل أبي طالب ليسوا لي بأولياء انّما وليّيَ الله، وصالح المؤمنين.

وفي البخاري بعده بطريق آخر عنه : ولكن لهم رحم أبلّها ببلالها ـ يعني أصلهم بصلتها ـ انتهى.

وأمّا أبو هريرة؛ فقد روى الاعمش وقال : لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة، جاء الى مسجد الكوفة، فلمّا رأى كثرة من استقبله من الناس، جثا على ركبتيه، ثمّ ضرب صلعته مراراً؛ وقال : يا أهل العراق! أتزعمون أنّي أكذب على اللّه وعلى رسوله وأحرق نفسي بالنار!؟ واللّه لقد سمعت رسول اللّه (ص) يقول : انّ لكل نبيّ حرماً وانّ حرمي بالمدينة

← لفظه قال : سمعت رسول اللّه (ص) جهاراً غير سر يقول ، ألا ان آل أبي يعني فلانا ليسوا لي بأولياء ... الحديث رقم ٣٦٦، وفي مسند أحمد ٢٠٣/٤ ومسند أبي عوانة ٩٦/١ الحديثان وفتح الباري ٢٥/١٣ وارشاد الساري ١٣/٩، وقد فصلنا ماجاء مبهماً في الرواية انه آل ابي طالب راجع كتاب (مع ابي الفتوح التليدي ص ٣٢ - ٣٣) للمؤلف .

ما بين عير الى ثور[1] فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة اللّـه والملائكة والناس أجمعين، وأشهد بالله أنّ علياً أحدث فيها. فلّما بلغ معاوية قوله، أجازه، وأكرمه، وولّاه المدينة[2].

وأمّا سمرة فقد قال أبو جعفر شيخ ابن أبي الحديد عنه : قد روى أنّ معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الاية نزلت في علي (ع) ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ۞ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَايُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾. البقرة / ٢٠٤، وأنّ الاية الثانية نزلت في ابن ملجم وهي قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ البقرة / ٢٠٧، فلم يقبل، فبذل له مائتي الف درهم، فلم يقبل، فبذل له أربعمائة

---

١ - قال ابن ابي الحديد في شرحه: الظاهر انه غلط من الراوي لان ثوراً بمكة... والصواب مابين عير الى احد، شرح النهج ج ١ / ٣٥٩.

٢ - شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ط. الاولى، ١ / ٣٥٩.

الف درهم فقبل[1]

استجاب لمعاوية جمع من الصحابة والتابعين، فأصابوا من دنيا معاوية العريضة. وخالفه آخرون، فأصابهم التشريد والتقتيل، ووقعت بين الطرفين معارك ضارية كانت نتائجها آلاف الآحاديث الموضوعة الّتي ورثناها اليوم من جانب؛ ومن جانب آخر آلاف الضحايا البريئة من خيار المسلمين.

وكان سمرة هذا ممن امتثل أوامر معاوية، فأصاب الامرة في البصرة فأسرف في قتل من خالفه.

وروى الطبري[2] وقال : سئل ابن سيرين : هل كان سمرة قتل أحداً؟ فقال : وهل يحصى من قتل سمرة بن جندب!؟ استخلفه زياد على البصرة وأتى الكوفة، فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس، وروى أنّه قتل في غداة واحدة سبعة وأربعين كلّهم قد جمع القرآن.

---

١ - وردت هذه الرواية في شرح النهج ١/٣٥٨ ـ ٣٦١.

٢ - في حوادث سنة ٥٠ من الطبري ط. الاولى مصر، ٦/١٣٢، وط. اوربا، ٢ / ٩٠، وابن الاثير ٣/١٩٣.

وقال : مات زياد وعلى البصرة سمرة بن جندب فأقرّه معاوية أشهراً ثمّ عزله فقال سمرة : لعن اللّه معاوية، واللّه لو أطعت اللّه كما أطعت معاوية ما عذّبني أبداً[1] .

واقام المغيرة بن شعبة، على الكوفة عاملاً لمعاوية سبع سنين واشهراً وهو من أحسن شئ سيرة واشده حباً للعافية غير انه لايدع ذم علي (ع) والوقوع فيه والعيب لقتلة عثمان واللعن لهم .

والدعاء لعثمان بالرحمة، والاستغفار له ، والتزكية لاصحابه[2]، غير أنّ المغيرة كان يداري، فيشتدّ مرّة، ويلين أخرى [3].

---

١ - في حوادث سنة ٥٣ من الطبري ط. اوربا ،٢ / ١٦٢. وط. دار المعارف، ٥ / ٢٩١ ، والطبعة الاولى القاهرة، ٦/١٦٤ وابن الاثير ١٩٥/٣ وقد أوردت الخبر منهما باختصار

٢ - تاريخ الطبري ط . اوربا، ٢ / ١١٢ .

٣ - اشارة الى خطبته عندما ولي الكوفة ،الطبري ط اوربا ٢ / ١١٤.

روى الطبري[1] : أنّ المغيرة بن شعبة قال لصعصعة بن صوحان العبدي، وكان المغيرة يومذاك أميراً على الكوفة من قبل معاوية :

«ايّاك أن يبلغني عنك أنك تعيب عثمان عند أحد من الناس، وايّاك أن يبلغني عنك أنك تذكر شيئاً من فضل عليّ علانية؛ فانك لست بذاكر من فضل عليّ شيئاً أجهله بل أنا أعلم بذلك، ولكنّ هذا السلطان قد ظهر، وقد أخذنا باظهار عيبه للناس، فنحن ندع كثيراً ممّا أمرنا به، ونذكر الشيء الذي لانجد منه بدّاً ندفع به هؤلاء القوم عن أنفسنا تقيّة، فان كنت ذاكراً فضله، فاذكره بينك وبين أصحابك وفي منازلكم سرّاً، وأمّا علانية في المسجد، فانّ هذا لايحتمله الخليفة لنا ولا يعذرنا فيه ...» الحديث.

كان هذا عمل من ذكرهم ابن ابي الحديد .



---

١ - الطبري ٥/ ١٨٩ - ١٨٩ و.ط .اوربا ٢ / ٣٨، في ذكره حوادث سنة ٤٣هـ.

وامّا زياد فانّه كان اشدّ من غيره من ولاة معاوية في هذا الامر وقد ذكرنا قصته مع حجر [1].

وممّا فعله في هذه المعركة مع صيفي بن فسيل أنه امر فجيّ به اليه ، فقال له : يا عدوّ اللّه! ما تقول في أبي تراب؟ قال : ما أعرف أبا تراب؛ قال : ما أعرفك به! قال : ما أعرفه، قال : أما تعرف علي بن أبي طالب؟! قال بلى، قال : فذاك، ـ وبعد محاورة بينهما ـ قال : عليّ بالعصا، فقال : ماقولك في عليّ؟ قال : أحسن قول أنا قائله في عبد من عبيد اللّه أقوله في أمير المؤمنين، قال : اضربوا عاتقه بالعصا حتّى يلصق بالارض؛ فضرب حتّى أُلصق بالارض؛ ثمّ قال : أقلعوا عنه، فتركوه فقال له : ايه! ما قولك في علي؟ قال : واللّه لو شرطتني بالمواسي والمدى ما قلت الاّ ما سمعت منيّ قال لتلعنّنه أو لاضربنّ عنقك، قال : اذاً واللّه تضربها قبل ذلك، فأُسعد وتشقى، قال : ادفعوا في رقبته، ثمّ قال : أوقروه حديداً واطرحوه في السجن،

---

١ - راجع كتابنا عبد اللّه بن سبأ ج ٢ / ٢٨٢ - ٢٩٣.

ثمّ قتل مع حجر[1].

وكتب زياد الى معاوية في رجلين حضرميّين[2] أنّهما على دين عليّ ورأيه، فأجابه: من كان على دين عليّ ورأيه، فاقتله، ومثّل به فصلبهما على باب دارهما بالكوفة[3]

كما أمره بدفن العنزيّ (الذي مدح علياً وعاب عثمان) حيّاً، فدفنه حيّاً[4].

وختم حياته بما ذكره المسعودي، وابن عساكر، قال ابن عساكر:

جمع أهل الكوفة فملأ منهم المسجد والرحبة والقصر،

---

١ - الطبري ج ٤ / ٢٦٦ - ٢٦٧ و. ط. اوربا ٢ / ١٢٩ - ١٤٣، و طبعة مصر الاولى، ٦ / ١٤٩ ؛ وابن الاثير ط. اوربا ٣ / - ٤٠٧ وط. القاهرة ٣ / ١٨٩ - ١٩٣، والاغاني ط. ساسي ١٦، ٧/ و. ط بيروت ١٧ / ٨٨، وتهذيب بن عساكر ٦/٤٦١.

٢ - نسبة الى حضر موت من بلاد اليمن.

٣ - المحبر ص ٤٧٩.

٤ - الطبري ط اوربا ٢ / ١٤٢ - ١٤٣ .

ليعرضهم على البراءة من عليّ[1]

وقال المسعودي:

وكان زياد جمع الناس بالكوفة بباب قصره يحرّضهم على لعن عليّ، فمن أبى ذلك عرضه على السيف ثمّ ذكر أنّه أصيب بالطاعون في تلك الساعة فأفرج عنهم.

وكان عمرو بن الحمق الخزاعي ممّن أصابه التشريد والقتل في هذه المعركة، فأنه فرّ الى البراري، فبحثوا عنه حتّى عثروا عليه، فحزّوا رأسه، وحملوه الى معاوية، فأمر بنصبه في السوق، ثمّ بعث برأسه الى زوجته في السجن ـ وكان قد سجنها في هذا السبيل ـ فألقي في حجرها[2].

---

١ – مروج الذهب للمسعودي في أيام معاوية ٣/٣٠ وتهذيب ابن عساكر ٥/٤٢١.

٢ – المعارف لابن قتيبة ٧ / ١٢، وطبعة دار المعارف بمصر الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨ هـ ص ٢٩١ – ٢٩٢ . والاستيعاب ٢ / ٥١٧، وأسد الغابة ج ٤ / ١٠٠ – ١٠١ ،والاصابة ٢ / ٥٢٦، وتاريخ ابن كثير ٨ / ٤٨، والمحبر ص ٤٩٠ .

عمّت هذه السياسة البلاد الاسلامية، واتّبعها ونفّذها غير من ذكرنا من الامراء ايضاً، كبسر بن أرطاة في ولايته البصرة، وابن شهاب في الري فقد كانت لهم وقائع في ذلك ذكرها المؤرخون، ثمّ أصبحت هذه سياسة بني أمية التقليدية، ولُعن علي ابن أبي طالب على منابر الشرق والغرب ما عدا سجستان، فانّه لم يُلعن على منبرها الاّ مرّة، وامتنعوا على بني اميّة حتّى زادوا في عهدهم أن لا يلعن على منبرهم احد في حين كان يلعن على منبر الحرمين(١) .

وقد كانوا يلعنون عليّاً على المنابر بمحضر من أهل بيته، وقصصهم في ذلك كثيرة.

وكان كل ذلك يصدر من وزعة معاوية تنفيذاً لرغبة معاوية وتنفيذاً لطاعته .

امّا الخليفة معاوية فكان دافعه الى كلّ ذلك عداوه للامام علي بسبب ما قتل من ذويه في بدر وهم كلّ من اخيه حنظلة وجدّه عتبة وعمّ امّه شيبة ولم يقتصر عداوه بالامام

---

١ - معجم البلدان، مادة سجستان، ٥ / ٣٨ .

عليّ بل كان يحمل بين جنبيه حقداً دفيناً لرسول اللّه (ص) كما يبرهن على ذلك الخبر الاتي :

روى الزبير بن بكّار في الموفقيات : عن المطرف بن المغيرة بن شعبة انّه قال :

دخلت مع أبي على معاوية، فكان أبي يأتيه فيتحدّث معه، ثمّ ينصرف اليّ فيذكر معاوية وعقله، ويعجب بما يرى منه، اذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء، ورأيته مغتمّاً فانتظرته ساعة، وظننت أنّه لامر حدث فينا

فقلت : ما لي أراك مغتمّاً منذ الليلة؟

فقال : يا بنيّ، جئت من عند أكفر الناس وأخبثهم.

قلت : وما ذاك؟

قال : قلت له وقد خلوت به : انّك قد بلغت سنّاً يا أمير المؤمنين، فلو أظهرت عدلاً، وبسطت خيراً فانّك قد كبرت، ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم، فوصلت أرحامهم، فو اللّه ما عندهم اليوم شيء تخافه، وانّ ذلك ممّا يبقى لك ذكره وثوابه؟

فقال : هيهات هيهات! أي ذكر أرجو بقاءه! ملك أخو تيم

فعدل وفـعل ما فعل، فما عدا أن هلك، حتّى هلك ذكره الاّ أن يقول قائل ، أبو بكر ثمّ ملك أخو عدي، فاجتهد وشمرّ عشر سنين، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره، الاّ أن يقول قـائل : عمر. وانّ ابن أبي كبشة ليصاح به كلّ يوم خمس مرات (أشهد أنّ محمداً رسول الله) فأي عمل يبقى؟ وأي ذكر يدوم بعد هذا لا أباً لك؟ لا والله ّلا دفناً دفناً[1].

وكذلك كان الامر مدّة حكم بني اميّة ما عدا سـنتين مـن حكم عمر بن عبد العزيز ،ثمّ تغيّر الامر على عهد بني العبّاس كما سندرسه في ما يأتي باذنه تعالى.

---

١ - الاخـبار الموفقيات للزبير بن بكار ص ٥٧٦ ـ ٥٧٧، ومروج الذهب ٢ / ٤٥٤، وابن ابي الحـديد ٤٦٣/١ وط .مـصر تـحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ٥ / ١٢٩ - ١٣٠ وكانت قـريش تكـني رسول اللّه (ص) :أبا كبشة استهزاءً به .

خامساً: عصر تدوين الحديث على عهد بني العبّاس فما بعد:

عرفنا كيف منع الخلفاء من تدوين سنة الرسول (ص) واستمرّ هذا الامر الى عصر عمر بن عبد العزيز الّذي أمر بتدوينها في عصره.

غير أنّه لم يتمّ الامر لوفاة عمر بن عبد العزيز بالسمّ عام ١٠١ هـ وفُقد ما كان دونّ في عصره. فقد روى ابن حجر في ترجمة أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ت: ١١٧ هـ ما موجزه:

كتب اليه عمر بن عبد العزيز أن يكتب له العلم. وقال ابنه بعد

وفاته : ضاعت تلك الكتب [١] .

وكذلك لم يبق ما دونّ غيره من العلم، حتى ولي أبو جعفر المنصور وحرّض العلماء على التدوين، قال الذهبي في ذكـر حوادث سنة ١٤٣ :

وفي هذا العصر شرع علماء الاسلام في تدوين الحـديث والفقه والتفسير فصنّف ابن جريج التصانيف بـمكّة؛ وصـنّف سعيد ابن أبي عروبة؛ وحمّاد بن سـلمة وغـيرهما بـالبصرة؛ وصنّف الاوزاعي بـالشام، وصـنّف مـالك المـوطّأ بـالمدينة؛ وصنّف ابن اسحاق المغازي؛ وصنّف معمّر باليمن؛ وصنّف أبو حنيفة وغيره الفقه والرأي بالكوفة؛ وصـنّف سـفيان الثـوري كتاب الجامع؛ ثمّ بعد يسير صنّف هشيم كتبه؛ وصنف اللـيث بمصر وابن لهيعة ثمّ ابن المبارك وأبو يوسف وابن وهب وكثر تدوين العلم وتبويبه ودوّنت كتب العربية واللغة والتاريخ وأيّام الناس . وقبل هذا العصر كان سائر الائمة يتكلّمون عن حفظهم أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مـرتبة فـسـهل وللّـه

---

١ - راجع تهذيب التهذيب ٣٩/١٢.

الحمد تناول العلم وأخذ الحفظ يتناقض فلله الامر كلّه[1].

ونقل الخبر عن الذهبي السيوطي [2].

وجاء في موسوعة الفقه الاسلامي:

ولمّا حجّ المنصور سنة ١٤٣ رغب الى مالك في تأليف (الموطّأ) كما رغّب هو وولاته العلماء في التدوين.

وقد دوّن ابن جريج، وابن ابى عروبة، وابن عيينة وغيرهم، ودوّن سائر فقهاء الامصار وأصحابهم[3]

ولا يناقض ما ذكرناه هنا ما نقلوا عن وجود مدوّنات حديثيّة لبعضهم قبل هذا العصر مثل ما قالوا: أنّه كان للصحابي عبد اللّه بن عمرو بن العاص الصحيفة الصادقة، وكذلك قالوا: كان للتابعي الزهري أحاديث مدوّنة فانّ أمثال ذينك المدوّنتين

---

١ - راجع تاريخ الاسلام للذهبي ٦/ ٦ وتارخ الخلفاء للسيوطي الطبعة الاولى سنة ١٣٧١ هـ القاهرة، ص ٢٦١.

٢ - تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٢٦١.

٣ - موسوعة الفقه الاسلامي (جمال عبد الناصر) اصدار المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في القاهرة ١/ ٤٧.

بلغ أسماؤها الى العلماء في عصر تدوين الحديث فحسب.

ثمّ تسابق المحدّثون بمدرسة الخلفاء بعد ذلك ـ وعلى عهد المنصور العباسي ـ في تدوين ما بقي في ذاكرتهم من سنّة الرسول (ص) ومن ضمنها مادسّ في احاديث الرسول (ص) وافتري عليه فقد قال (ص).

من كذّب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار[١]

وكذلك دوّنت الروايات الاسرائيلية في مصادر الدراسات الاسلامية سيرة وتفسيرا ومعاجم للحديث.

* * *

---

١ - راجع مصادره في المعجم المفهرس لالفاظ الحديث ٢٢٩/١.




تراجم مصنفيّ العلوم



تراجم مصنفي العلوم :

١ - ابـن جـريج : عبـد الملك بن عبد العزيز بن جـريج المكي سمع جمعاً مـن الـعلماء يقال انه أوّل من صنّف الكتب وكان أحمد بن حنبل يقول : كان ابن جريج من أوعية العـلم توفي سنة ١٥١[١].

٢ - سعيد بن أبي عروبة أبو نظر العدوي ولاء البصري، وهو

---

١ - تذكرة الحفاظ ١/١٦٠؛ وابن خلكان ١/٢٨٦؛ وتاريخ بغداد ١٠/٤٠٠؛ ودول الاسلام للذهبي ١/١٩.

أوّل من صنّف الابواب بالبصرة. قال أحمد بن حنبل :

لم يكن له كتاب انما كان يحفظ وتغيّر حفظه قبل موته بعشر سنين (توفيّ: ١٥٦ للهجرة).[١]

٣ - حمّاد بن سلمة بن دينار البصري الربعي بالولاء، أبو سلمة، مفتي البصرة، وأحد رجال الحديث وهو أوّل من صنّف التصانيف المرضية (ت: ١٦٧ هـ)[٢].

٤ - الاوزاعي : أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد كـ : «يكرم» امام أهل الشام، ولم يكن بالشام أعلم منه، وكان يسكن بيروت، وكانت وفاته سنة ١٥٧ هـ والاوزاعي نسبة الى أوزاع بطن من همدان ينسب اليه الاوزاعي المذكور لا القرية الواقعة بدمشق خارج باب الفراديس[٣].

---

١ - تذكرة الحفاظ للذهبي ١/١٧٧ - ١٧٨ .

٢ - تهذيب التهذيب ٢/١١؛ وميزان الاعتدال ١/٢٧٧؛ وحلية الاولياء ٦/٢٤٩؛ والاعلام للزركلي، ٢ / ٣٠٢ العمود رقم ٢ .

٣ - الفهرست لابن اسحاق النديم ١/٢٢٧؛ والوفيات ١/٢٧٥، ←

٥ - مالك بن أنس الاصبحي (ت: ١٧٩ هـ) كتب الموّطأ للخليفة المنصور وسمع منه المهدي وأخوه الهادي [١].

٦ - ابن اسحاق محمد بن ياسر صاحب السيرة ومؤلفات اخرى (ت: ١٥١ هـ).

٧ - معمّر بن راشد بن أبي عمرو الازدي بالولاء، أبو عروة (ت: ١٥٣ هـ) فقيه، حافظ للحديث، من اهل البصرة. ولد وآشتهر فيها وسكن اليمن. وهو عند مؤرّخي رجال الحديث أوّل من صنف باليمن [٢].

٨ - أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي الكابلي التيمي ولاء (ت: ١٥٠ هـ) كان زوطي مملوكاً لبني تيم اللّه بن ثعلبة

← وحلية الاولياء ٦/١٣٥؛ وتهذيب الاسماء واللغات، القسم الاول من الجزء الاول ص ٢٩٨.

١ - مقدمة الموطّأ بتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي ص(ز-حك) وترجمته بتذكرة الحفاظ ١/٢٠٧-٢١٣.

٢ - تذكرةالحفاظ ١ / ١٧٨، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٣، ميزان الاعتدال ٣ / ١٨٨.

فأعتقوه، وقيل أن اسم أبي حنيفة كان عتيك بن زوطرة، فسمى نفسه النعمان وأباه ثابتاً. وقيل كان نبطياً وقيل غير ذلك، وهو أحد أئمة المذاهب، ولد سنة ثمانين وعاش في الكوفة حتى استقدمه أبوجعفر المنصور الى بغداد، ودفن بمقام الخيزران في بغداد [1].

٩ - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله (ت : ١٦١ هـ)، وصفوه بأنّه أمير المؤمنين في الحديث ولد ونشأ في الكوفة له من الكتب: الجامع الكبير (ت: ١٦١ هـ)[2].

١٠ - هيثم بن بشر ابن ابي خازم ،قاسم بن دينار السلمي ابو معاوية الواسطي (ت : ١٨٣ هـ)، نزيل بغداد له كتاب السنن في الفقه والمغازي [3].

---

١ - تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٣ - ٤٢٣ باختصار.

٢ - تهذيب التهذيب ٤/١١١ ـ ١١٥؛ وابن سعد ٦/٢٥٧؛ وابن النديم ١/٢٢٥؛ ودول الاسلام ١/٨٤؛ وحلية الاولياء ٦/٣٥٦ وابن خلّكان ١/٢١٠.

٣ - تاريخ بغداد ١٤ / ٨٥، ميزان الاعتدال ٣ / ٢٥٧.

١١ - الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي بالولاء. أبو الحارث (ت : ١٧٥ هـ)، امام أهل مصر في عصره حديثاً وفقهاً. كان كبير الديار المصرية ورئيسها وأمير من بها في عصره بحيث أنّ القاضي والنائب من تحت أمره ومشورته أصله من خراسان ووفاته في القاهرة وله تصانيف [١].

١٢ - ابن لهيعة : كسفينة، أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن لهيعة الحضرمي المصري، كان كثير الرواية في الحديث والاخبار، تولّى قضاء مصر بأمر المنصور الدوانيقي سنة ١٥٥ وصرف عن القضاء سنة ١٦٤ وحديثه مذكور في صحيحي الترمذي وأبي داود وغيرهما، توفي بمصر سنة ١٧٤ هـ [٢].

١٣ - ابن المبارك : أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن المبارك المروزي (ت : ١٨١ هـ) العالم الزاهد العارف المحدّث، كان من

← تذكرة الحفاظ ١ / ٢٢٩، وتهذيب التهذيب ١١ / ٥٩ ٦٣.

١ - تذكرة الحفاظ ١ /٢٠٧؛ وتهذيب التهذيب ٤٥٩/٨ وفيات الاعيان ١ /٤٢٨.

٢ - ميزان الاعتدال ٢ /٦٤؛ وفيات الاعيان ١ /٢٤٩.

تابعي التابعين، وروي عن أبي اسامة، قال: ابن المبارك في أصحاب الحديث مثل أمير المؤمنين في الناس دون العلم في الابواب والفقه وفي الغزو والزهد والرقائق [1].

١٤ - أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري ولد بالكوفة (١١٣ هـ) وتتلمذ على أبي حنيفة وهو أوّل من وضع الكتب على رأي أبي حنيفة وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد وتوّفي سنة ١٨٢ هـ وله الخراج مطبوع وقد وضعه لخليفة عصره الرشيد [2]

١٥ - عبد اللّه بن وهب بن مسلم الفهري بالولاء، المصري (ت: ١٩٧ هـ) أبو محمد، فقيه من الائمة من أصحاب مالك وأحد ائمة عصره جمع بين الفقه والحديث ،مادوّن احدٌ تدوينه، صنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وقال مالك في

---

١ - تاريخ بغداد، ١٠/١٥٢ وتذكرة الحفاظ، ١/ ٢٧٤ - ٢٧٥، والكنى والالقاب، ١/٤٠١.

٢ - تاريخ بغداد ١٤ / ٢٤٢ - ٢٦٢، .وفيات الاعيان ٢ / ٤٠٠ - ٤٠٦، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٦٩ - ٢٧٠.

حقه : عبد اللّه بن وهب امام . له كتب منها: الجامع[1] .

١٦ - وابن عيينه، سفيان بن عيينه بن ميمون الهلالي توفيّ سنة (١٩٦ هـ)[2] .

١٧ - عبد اللّه بن عمرو بن العاص قرشيّ سهمي وأمّه ربطة بنت منبه السهمي كان أصغر من أبيه باحدى عشرة أو أثنى عشرة سنة. اختلفوا في وفاته أكانت بمصر أو الطائف أو مكة وعام ٦٣أو ٦٥. راجع ترجمته[3] .

١٨ - الزهري، محمّد بن مسلم بن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن شهاب القرشي الزهري من بني زهرة بن كلاب ابو بكر، اوّل من دوّن الحديث وكان ابو جدّه عبد اللّه بن شهاب شهد مع

---

١ - تذكرة الحفاظ ١/٣٠٤ - ٣٠٦؛ ووفيات الاعيان ٢/٢٤٠ - ٢٤٢.

٢ - سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٦٨، ميزان الاعتدال ١ / ٣٩٧، تهذيب التهذيب ٤ / ١١٧ - ١٢٢.

٣ - بأسد الغابة ٣ / ٢٣، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٥٦، وتهذيب التهذيب ٥ / ٣٣٧.

المشركين بدراً وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم احد لئن رأوا رسول اللّه (ص) ليقتُلُنَّهُ او ليقتلنَّ دونه وكان ابو مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهري مع عبدالملك ثمّ مع هشام بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه

كتب عمر بن عبد العزيز الى عماله: عليكم بابن شهاب فانّكم لاتجدون احداً اعلم بالسنة الماضية منه .توفي سنة (١٢٤ هـ) [1].

* * *

---

١ - وفيات الاعيان ٣ / ٣١٧ - ٣١٨، تذكرة الحفاظ ١ / ١٠٢، تاريخ الاسلام للذهبي ٥ / ١٣٦- ١٥٢ .

خلاصة البحث :

قال الله سبحانه :ـ

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل / ٤٤

﴿وَمَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الحشر / ٧ أوحى الله تعالى الى رسوله (ص) نوعين من الوحي ما كان العبارة والمعنى من الله وهو القرآن الكريم وما كان المعنى من الله وبلّغه الرسول (ص) بلفظه وهو حديث

الرسول (ص) ومبيّن سنّته.

وكان في الكتب السماوية السابقة اسس الاسلام وتفصيله وبيانه وكان ذلك الكتاب محفوظا بين الامّة لازال اوصياء الرسول موجودين بينهم يحافظون على الشريعة والكتاب وبعدهم كان المسيطرون على الامم يحرّفون ويكتمون من كتابهم السماوي ما يخالف هوى نفوسهم واقتضت حكمة ربّ العالمين ان تبقى الشريعة الخاتمة الى ابد الدهر، فحافظ على كتابه القرآن الكريم بعدم ذكر تفصيل عقائد الاسلام واحكامه في نصّ القرآن الكريم وانّما انزل البيان والتفصيل بوحي غير قرآني على خاتم انبيائه (ص) وبلّغ جميعه الرسول (ص) في حديثه وسنّته فجرى على حديث الرسول (ص) وسنّته في هذه الامّة ما جرى على الكتب السماوية السابقة من الكتمان والتحريف وبيان ذلك ان العصبيّة القبليّة كانت عماد الحياة في الجزيرة العربيّة ولما بعث اللّه خاتم الرسل (ص) في مكّة المكّرمة وقابلته قريش المضريين كما قابلت سائر الامم انبياءها بانواع الاستهزاء والعنت والاذى و وصف اللّه ذلك في كتابه الكريم دون ذكر اسمائهم عدى ما كان من امر عمّ

الرسول (ص) ابي لهب فقد ذكره فــي ســورة ابــي لــهب لانّه لم يكونوا يابهوا بنشر ذمّ عمّ الرسول (ص) ثمّ هاجر صلوات اللّه عــليه وآله الى المــدينة وآزره ونــصره الانــصار اليــمانيّون القحطانيّون ووقعت منافرة بين القبيلتين على عهده واخمدها الرسول (ص) بحكمته ولما توفي الرسول (ص) اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليولّوا احدهم عــلى الحكــم فــبلغ ذلك مهاجرة قريش فبادروا الى الســقيفة وتــغلّبوا عــلى الانــصار واخذوا الــبيعة للصحابي القرشي ابي بكــر ؛ جــرى كــل ذلك وجثمان الرسول (ص) بين اهله يغسّلونه ويكفّنونه ويــصلّون عليه ويدفنونه واصبح الحكم بعد ذلك قــرشيًا لم يــولوا مــن الانصار اليمانيّين احداً على جيش او بــلد وجــعلوا شــورى الخلافة بعد عمر قرشيّة وقابلهم الامام علي (ع) وبــنو هــاشم ومن معهم ولم يبايعوا كما جاء في صحيح البــخاري عــن أم المؤمنين عائشة ماموجزه انّه ما بايع علي ولا احد مــن بــني هاشم لازالت فاطمة ـ ابنة الرسول (ص) ـ على قيد الحــياة . ولما توفّيت انصرفت وجوه الناس عــن عــلي فــضرع الـــى

مصالحة ابي بكر [1] وبسبب كل ذلك نهوا عبد اللّه ابن عمرو بن العاص عن كتابة حديث الرسول (ص) في حياته وقالوا له

(تكتب كل شيء سمعته من رسول اللّه (ص) ورسول اللّه (ص) بشر يتكلّم في الغضب والرضا)

فامسك وذكر ذلك للرسول (ص) فأومأ باصبعه الى فيه وقال:

«أكتب فو الّذي نفسي بيده ماخرج منه الاّ حق»

ولما اراد (ص) في مرض وفاته ان يكتب لهم كتابا لن يضلّوا بعده احدثوا الضوضاء والصخب وقالوا

حسبنا كتاب اللّه وانّ الرجل ليهجر!!!

اللّه اكبر! اللّه اكبر! من عظيم ما اقترفوا وقالوا! وتوفّي الرسول (ص) دون اين يكتب الكتاب الّذي كان اذا كتبه لم يضلّوا بعده ! ولما استولت قريش على الحكم منعوا من كتابة

---

١ - صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر ٣ / ٣٨ وراجع بقيه مصادره في ابن سبأ ١ / ١٣٨ .

سنّة الرسول (ص) وروايته واحرقوا ما كتبه الصحابة من ذلك وجرّدوا القرآن من بيان الرسول (ص) لآياته والّذي تلّقاه عن طريق الوحي واستنسخوا من القرآن المجرّد عن حديث الرسول (ص) نسخاً على عهد الخليفة عثمان واحرقوا مصاحف الصحابة الّتى كان مكتوبا فيها الايات القرآنية مع حديث الرسول (ص) في تفسيرها.

وعلى عهد الخليفة عمر أبقى كعب احبار اليهود في المدينة واستفتاه عن تفسير الايات وغيره من مفاهيم الاسلام وتحدّث تميم الداري الذي كان راهب النصارى قبل ذلك قبل خطبة الجمعة وازداد الامر انتشارا على عهد الخليفة عثمان وبذلك انتشرت الاسرائيليات بين المسلمين وروى عنهما كبار الصحابة والتابعين.

وعلى عهد الامام علي (ع) اجتمع حوله في عاصمته الكوفة اكثر من الف وثمانمائة من الصحابة ونشر من علوم الاسلام ما رواه منه المسلمون حتّى اليوم وحثّ من معه من الصحابة على رواية حديث الرسول (ص) فانتشر من حديث الرسول (ص) منهم : مادوّن في كتب الحديث لدى المسلمين

حتّى اليوم وكذلك . حافظ الامام علي على القرآن من التحريف بتأسيسه علم النحو وبكل ذلك اصبحت الكوفة عاصمة العلم حتّى اليوم حيث انتقلت الحوزة العلمية منها بعد ذلك الى الحيرة على بعد ثلاثة كليو مترات من الكوفة ثمَّ الى النجف .

وعلى عهد معاوية لمّا راى انتشار حديث الرسول (ص) بما يخالف سياسة الحكم القرشي امر بوضع الحديث علاجاً لما روي من حديث الرسول بما يخالف سياستهم وبقي المنع عن كتابة حديث الرسول (ص) جاريا مدّة حكم بني اميّة عدى سنتين مدّة حكم عمر بن عبد العزيز وفي سنة (١٤٣ هـ) امر الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور بكتابة العلم حديثا وسيرة وتفسيرا وفقهاً فكتب العلماء كل ماورثوه من اسلافهم منها شفها فدوّن من حديث الرسول (ص) ما بقي في ذاكرة الاجيال من المحدّثين وكان منها ما رويت صحيحة كما تحدّث به الرسول (ص) ومنها ما كانت مختلطة بالروايات الاسرائيلية ومنها الموضوعات المفتريات على عهد معاوية وبناء على ذلك انّ المسلمين اليوم بحاجة الى القيام بتمحيص سنّة

الرسول (ص) ولهذه الغاية استعنت اللّه تعالى وقمت بسلسلة دراسات في سبيل تمحيص سنة الرسول، نشر بعضها ولماً يطبع بعضها الاخر.

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ يوسف/١٠٨

وآخر دعوانا ان الحمد لله رّب العالمين .



الفهرست



الفهرست



صدر للمؤلّف باللغة العربيّة : -

معالم المدرستين ١ – ٣

عبد اللّه بن سبأ ١ – ٢

خمسون ومائة صحابي مختلق ١ – ٣

عقائد الاسلام من القرآن الكريم ١ – ٢

أحاديث أمّ المؤمنين عائشة ١ – ٢

القرآن الكريم وروايات المدرستين ١ – ٣

سلسلة على مائدة الكتاب والسنة ١ – ١٧

مصطلحات اسلامية

حديث الكساء

صلاة أبي بكر

مع الدكتور الوردي في كتابه :وعّاظ السلاطين

مع ابي الفتوح التليدي في كتابه الانوار الباهرة

ولاية الامام عليّ(ع) في الكتاب والسنّة



انتشارات كلية اصول الدين

ص . ب : ٨٧٨ / ٣٧١٨٥

ت : ٢٦ - ٧٧٧٣٥٢٤(٠٢٥١) قم



رمز الانترنيت لمؤلّفات العلّامة العسكري

httP : // WWW.aL-shia.com

http : // WWW.aaLuLbayt.org

httP : // WWW.usolaldin.com

عنوان المراسلة مع المؤلّف :

الجمهورية الإسلامية في ايران

كلّيّة أصول الدين

قم ـ ص. ب : ٣٧١٨٥ / ٨٧٨

